

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la  
Recherche Scientifique  
Université Boudjahj Bouchaïb - Ain Ténouchent  
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Sociales  
Département Lettres et Langues arab



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب  
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية  
قسم اللغة والأدب العربي



### الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة) **عززي مسري**.....

على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:

..... **تجارب الواقع الاجتماعي والسياسي في المجموعة  
القصصية لمن هم من الصالحين في العزديسين جلاوي**

من إنجاز الطالب(ة): **بن زواق فاطمة**

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: **دراسات أدبية**

التخصص: **أدب جزائري**

بهوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أن الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب.

إمضاء رئيس اللجنة

**البحار**

حرر بعين تموشنت: **2026/06/23**

إمضاء المشرف

**عززي مسري**  
أستاذة محاضرة -  
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب  
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la  
Recherche Scientifique  
Université Bechâh Bouchiab - Ain Témouchent  
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Sociales  
Département Lettres et Langues arabes



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب  
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية  
قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملاحق لقرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد التواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا المضي أسفله.

تاريخ الاصدار	رقم بطاقة التعريف الوطنية	التخصص	اسم ولقب الطالب (ة)
2021/05/29	M0031489000490008	تخصص أدب جزائري	بن رزاق فاطمة

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسات أدبية، التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

تمثيلات الواقع الاجتماعي والسياسي في المجموعة  
القصصية "من تحتف المناجر" لعز الدين جلاوي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بقواعد المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في  
انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في:

توقيع المعني (ة)

بن رزاق فاطمة  
415882046  
2021/06/24  
بلدية وولاية  
القرية  
2021

بن رزاق فاطمة  
2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur  
et de La Recherche Scientifique

Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib -

Faculté des Lettres, Langues et Social  
Sciences

Département Lettre et Langues arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب  
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية  
قسم اللغة والأدب العربي

رقم المذكرة:

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

18

الميدان: اللغة والأدب العربي .

الشعبة: دراسات أدبية.

التخصص: أدب جزائري .

عنوان المذكرة

تمثلات الواقع الاجتماعي و السياسي في المجموعة القصصية

"من تهتف الحناجر؟" لعز الدين جلاوجي .

إشراف :

إعداد الطالب(ة) :

عزى مريم

بن رزاق فاطمة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د . سعاد سليمان	أستاذ محاضر أ	عين تموشنت بلحاج بوشعيب	رئيسا
د . مريم عزى	أستاذ محاضر أ	عين تموشنت بلحاج بوشعيب	مشرفا، ومقررا
أ.د محمد نجيب مغني	أستاذ التعليم العالي	عين تموشنت بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ / 2025-2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

بأنامل تحيط بقلم أعياء التعب والأرق ولا يقوى على الحراك يتكأ على قطرات  
من الحبر مملوءة بالتفاؤل والأمل في آن واحد، ورغبة قوية باعتلاء سلم النجاح  
بفرح من أجل بزوغ فجر يوم جديد من دياتي وهو يوم تخرجي الشامخ.

إلى معنى الحب والحنان والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من حاكت  
سعادتي بخيوط منسوجة بقلبها والدي الغالية بارك الله في عمرها .

إلى من أفتخر بحمل اسمه وبهمته وتعبه كونت نفسي وبفضله بعد الله تعلمت  
كتابة هذه الحروف والدي العزيز .

إلى أخواتي بريزة ، زهرة ، فرح ، أمينة ، و بنت أختي سدرة المنتهى وابنها محمد  
عبد القادر بالإضافة إلى كل صديقاتي وجميع أساتذتي أهدي هذه المذكرة وشكراً.

بن رزاق فاطمة

# شكر و عرفان

أولاً نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإنهاء هذا البحث، ثم أتوجه بالشكر والعرفان لكل من أمدنا بالمساعدة سواء من قريب أو من بعيد ، ووقف بجانبنا لإخراج هذا العمل على هذه الصورة ، وإن كان لنا أن نخص أحدا بالذكر فلا يسعنا إلا التقدم بخالص شكرنا وامتناننا لأستاذة " مريم عزي " التي أشرفت على هذا العمل وأثرتة بنصائحها القيمة ، بالإضافة إلى جميع أساتذتنا رعاهم الله وحفظهم ، وفي الأخير فإن وفق هذا العمل واحتوى في طياته على إيجابيات ونجاح يذكر فهو منسوب لجميع من ساعدنا وشكرا .

بن رزاق فاطمة

مفرد

تعدّ القصة القصيرة الجزائرية من أبرز الفنون الأدبية النثرية انتشاراً رغم حداثة نشأتها وذلك لإسهامها الكبير في تصوير الواقع الإنساني و الاجتماعي و السياسي في قالب فني يقوم على التكثيف و الإيحاء وفق رؤى و تقنيات فنية و تعبيرية.

إذ نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة مقارنة بنظيراتها في المشرق العربي وذلك راجع للوضع الثقافي و الاستعماري الذي كان يعيشه المجتمع الجزائري ثم أخذت تتطور شيئاً فشيئاً بفضل القصاصين الجزائريين حيث برز إلى الساحة الأدبية كتاب أمثال : أحمد عاشور ، حنفي بن عيسى ، الطاهر وطار ، عبد الحميد بن هدوقة ، محمد منيع ، عبد الله ركيبي متخذين من هذا الفن ملاذاً للتعبير عن تمثلاتهم الاجتماعية و السياسية .

ومن أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في الكشف عن الكيفية التي مثل بها عز الدين جلاوجي الواقع الاجتماعي والسياسي داخل مجموعته القصصية ، قلة الدراسات التطبيقية التي عالجت المجموعة القصصية مقارنة اجتماعية وسياسية - حسب ما أعلم - ، الرغبة الجامعة في الإطلاع على القصة القصيرة ودراسة مضمونها و التعرف و الغوص في فضاء المجموعة كونها ترمي إلى تبيان معاناة الإنسان في ظل مظاهر الفقر و القهر الاجتماعي و الاستبداد السياسي.

ومنه تمّ وسم المذكرة بعنوان " تمثلات الواقع الاجتماعي والسياسي في المجموعة القصصية لمن تهتف الحناجر؟ لعز الدين جلاوجي" ، حيث قامت الدراسة على إشكالية جوهرية مفادها البحث في الكيفية التي مثل بها عز الدين جلاوجي الواقعين السياسي

والاجتماعي في المجموعة القصصية؛ وتفرّعت عنها إشكالية تبحث عن الآليات الفنية التي اعتمدها القاص لتجسيدهما قصصيا.

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسّم البحث إلى: مدخل وفصلين تطبيقيين وخاتمة تجمل أهم ما تمّ التوصل إليه من نتائج، فجاء المدخل مخصصاً للبحث عن مفهوم التمثّل والحديث عن علاقة الأدب بالمجتمع والسياسة.

وكذا التعريف بالمجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" لربط القارئ بالعمل البحثي خطوة بخطوة، وإعطائه لمحة عنها قبل الاشتغال عليها تسهيلا من جهة، وتشويق المتلقي البحث وتحفيزا على إقتناء المتن المدروس ورواجه من جهة ثانية.

في حين خُصّص الفصل الأول الموسوم: تمثّلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية ليتناول قضية الفقر والتهميش الاجتماعي، ودراسة كل من مسألتي البطالة والاعتراب الإنساني بوصفهما ظاهرتين اجتماعيتين، ثمّ الوقوف على ظاهرة تفكك العلاقات و تمثّلات الفئات و تمظهرات الفضاءات الاجتماعية في المجموعة القصصية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "تمثّل السياسي وآليات اشتغال البعدين في المجموعة القصصية"، إذ تمّ التعرّض إلى صورة السلطة السياسية وكيفية بروزها في "لمن تهتف الحناجر؟" بالإضافة إلى عنصر الاحتجاج والوعي السياسي، وختم بالبحث عن آليات اشتغال البعدين السياسي و اجتماعي .

أما الخاتمة فأجملت جملة من النتائج المتوصل إليها ، بينما الاعتماد كان على المنهج التحليلي والوصفي محركاً بحثياً لتلاؤمه مع مقتضيات و متطلبات هذا البحث .

ولإنجاز هذا العمل اعتمدنا على مكتبة بحثية أنارت دربنا وذللت الصعوبات أمامنا و لعل أهمها: المجموعة القصصية "من تهتف الحناجر؟" لعز الدين جلاوجي بوصفها مصدراً للعمل و مناط البحث ، كتاب فن الأدب لميشال عاصي، "كتاب الرواية السياسية" لطفه حسين.

وعليه لم تخلو رحلة البحث من العوائق والصعوبات لعل أهمها: قلة الدراسات التي تناولت هذه المجموعة القصصية خصوصا من ناحية الجانب الاجتماعي و السياسي بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بعض المصادر و المراجع المتخصصة التي تخدم الموضوع .

و في الأخير نشكر الله عز وجل و نحمده كثيراً ونجدد شكرنا للأستاذة المشرفة - مريم عزي- على نصائحها و توجيهاتها القيمة فجزاها الله عنا خير الجزاء ، ونتمنى أن تكون هذه الدراسة هادفة ومرجعاً يستفيد منه كل باحث وينيير دربه .

بن رزاق فاطمة

عين تموشنت يوم: 2026/05/19

# مدخل

## الإطار المفاهيمي

- 1- مفهوم التمثل.
- 2- علاقة الأدب بالمجتمع والسياسة .
- 3- التعريف بالمجموعة القصصية .

## 1- مفهوم التمثل:

يستخدم مفهوم التمثل في مختلف المجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية كعلم الاجتماع، علم النفس، اللسانيات الاجتماعيات، الاقتصاد، السياسية... إلخ. كما أنه يستخدم في بعض الأحيان بمعاني مختلفة تماما وغامضة في العديد من المجالات العلمية . لذلك صعب تحديد مفهومه بشكل واضح و دقيق ، إلا أنه كباقي المفاهيم ورد تعريفه في المعاجم والكتب، ما ألزم الوقوف عليها للإحاطة بالمصطلح من حيث اللغة والاصطلاح.

### 1-1- التمثل لغة:

عرفت اللغة العربية هذا المصطلح ، الذي يرجع جذره المعجمي المتمثل في (م.ث.ل)، وهي مادة معجمية تعني تصوير وتشبيه شيء بشيء ما، تشابهت وترددت التعاريف الواردة بهذا الخصوص في أغلب المعاجم العربية ، كمعجم لسان العرب ، ومعجم الوسيط<sup>1</sup> ، والمعجم الفلسفي لجميل صليبا<sup>2</sup>، ونذكر منها على سبيل المثال ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن « التمثل من مثل الشيء : أي صورته حتى كأنه ينظر إليه ، وتمثله أي تصوّره ، ومثّلت له كذا تمثيلا إذ صورت له مثاله بكتابه أو غيرها

<sup>1</sup>- ينظر ،إبراهيم أنيس و آخرون ، معجم الوسيط ، دار الدعوة ، القاهرة ، ج2، ط2 ، د.ت ، ص

<sup>2</sup> - ينظر ،جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان ، د.ط ، ج2 ،

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

وتمثيل الشيء بالشيء يعني التشبيه به <sup>1</sup> ، بمعنى إحلال شيء مقام شيء آخر ، أو تصوير شيء في هيئة مكافئة ، أو التعبير عن صورة بصورة أخرى لتحل محل الأولى.

### 1-2- التمثل اصطلاحاً :

يشير مفهوم التمثل إلى العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ويضفي عليها مستويات شخصيته المختلفة ، ويؤدي ذلك إلى أن تتجمع لدى الفرد صور عن تلك المعطيات بشكل حصيلة هذا الاحتكاك ، فتكون بالتالي تمثلاً لها .

يعرف التمثل بأنه « مجموعة من التصورات والعبارات الشارحة والتفسيرية التي في المجتمعات التقليدية، بل بإمكاننا أن نذهب أكثر من ذلك إلى حداً اعتبارها التعبير المعاصر عن الحس المشترك » <sup>2</sup> ، وعليه فالتمثلات تتميز بنوع من الثبات النسبي ولا تتغير إلا بتغير عناصر الواقع الاجتماعي وتغير إدراك الجماعة لهذه العناصر .

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (م.ث.ل) ، دار الصادرة ، بيروت ، د.ط. ، مج 11 ، 1956 ، ص 613 ، 614.

<sup>2</sup> - جاك فيجالوني ، وتيريزنولت ، تدبير الفصل الدراسي (مقاربات بيداغوجية ، و ديداكتيكية في بناء الكفايات) ، تر : عبد الكريم غريب ، وعبد الهادي مفتاح ، منشورات عالم التربية الدار البيضاء ، المغرب ط 1 ، 2007 ، ص 160.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

تعد التمثلات عملية ديناميكية من خلالها يتم إعادة بناء الواقع الاجتماعي وتنتج من خلالها معارف الفرد، وخبراته، وتجاربه، وعلاقات مع الأفراد وإنتمائه الاجتماعي، فتظهر هذه التمثلات عند مناقشة موضوع معين أو التفكير في شيء مادي أو معنوي<sup>1</sup>.

والتمثلات أيضا هي ظواهر فردية مجزأة تلتقي وتتجمع لتصبح تصورات جماعية تهيكّلها مختلف البنى الاجتماعية، لتنتهي بتشكيل مختلف المواقف والمعتقدات وأحيانا القوالب الاجتماعية الجامدة<sup>2</sup>.

كما يمكن اعتبار التمثل طريقة عامة في تنظيم معرفتنا بالواقع وفهمنا له وهو يعتمد في ذلك كما يقول "أحمد الزاوي" على جهاز نفسي بشري يستمد معطياته من الواقع إنطلاقا من المعلومات التي يتلقاها الفرد من عدة مصادر، كالحواس، والخبرات، والتي تجتمع لديه وتخزينها ذاكرته، ومن المعلومات التي يستقيها عن طريق العلاقات التي يربطها بغيره من الأفراد والجماعات، ومجموع هذه الخبرات، أو المعلومات تنظم في شكل ذهني عام ومتماسك

---

<sup>1</sup> - ينظر، باتريك شارودو ، دومينيك متغنو ، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر المهيري ، حمادي صمود ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، د.ط ، 2008، ص489.

<sup>2</sup> - ينظر ، كريمة بوفلاقة ، تمثلات الأنا والآخرين في الفضاء العمومي الافتراضي دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة" (من ماي إلى نوفمبر 2015) أطروحة دكتوراه علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الإعلام، كلية الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3 ، الجزائر، 2017/2018 ، ص 59 .

## مدخل : ..... الإطار المفاهيمي

بكيفية تسمح له بفهم العالم المحيط به، واحد محتوياته مما يجعل الفرد قادرا على التأثير والتكيف معه<sup>1</sup>.

### 2- علاقة الأدب بالمجتمع والسياسة :

ظهرت مع تطور المجتمعات وتغير أنماط العيش ، الحاجة إلى أدوات تصوّر هذا الواقع وتعكس ملامحه. فكان الأدب من أبرز هذه الوسائل ، إذ لم يقتصر على التعبير عن الفرد بل إمتد ليجسد علاقته بالمجتمع وما يصاحبه من تحولات وتناقضات ، كما أنه يتخذ من القضايا السياسية وسيلة لفهم الواقع الاجتماعي والسياسي على حد سواء ويتعدى أحيانا أخرى إلى نقدهما معا .

#### 2-1- علاقة الأدب بالمجتمع :

من العسير فصل الظاهرة الأدبية عن الظاهرة الاجتماعية ، إذ يعدّ الأدب وسيلة لتصوير الحياة الإنسانية عامة، والحياة الأدبية على وجه الخصوص ، كما أنه شديد الصلة بالمجتمع فهو يعبر عن بنى فكرية واجتماعية ، تفسر من خلالها أفراد الجماعة سر وجودها الفكري والمادي .

يعد الأدب نشاطا إجتماعيا مؤثرا في الوقت ذاته ، حيث يرتبط بالأفكار الباطنية المسيطرة على الواقع الاجتماعي ، والتي تمثل بدورها المصدر الأساسي في تشكيل النتائج

<sup>1</sup> - ينظر ، أحمد الراوي ، الطفل و المجتمع ، دراسة نفسية إجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال

الرواية ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، 1988 ، ص59.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

الأدبية، فالأدب ممارسة إجتماعية تتشكل مضامينه في ظل تأثير المؤسسات والسلطة السائدة، لأنه لا ينشأ من فراغ بل هو نتاج بيئة إجتماعية وثقافية معينة لها قيم وإيديولوجيات محددة<sup>1</sup>.

فالحاجة للأدب أمر فعلي، يجد صدها في تفاعله مع المجتمع ، فهو مرآة عاكسة للواقع وعلاقته بالمجتمع علاقة وطيدة ومتكاملة ، لذا لا ينتج من عدم بل يزوب في المجتمع نوبانا تاماً<sup>2</sup>، فإن كان الأدب تعبيراً عن ذات الأديب فهو في الوقت نفسه « تعبير من الجماعة التي يعيش بينها مبلوراً آراءها واتجاهاتها مجسماً آمالها، ومعبراً عن واقعها وعمّا تصبوا إليه إنطلاقاً من هذا الواقع في حركة الحياة والمصير »<sup>3</sup> ، فالكاتب الصادق لا يكتب من فراغ، بل يتأثر بالظروف الاجتماعية التي يعيش فيها ، فهو يرى ماذا يحدث في مجتمعه من قضايا ، فيكتب ويعبر عنها في أدبه.

فالأديب على هذا النحو ليس مجرد من مسؤوليته الاجتماعية بل هو « مسؤول عن تقدم مجتمعه وتأخره باعتباره مشاركاً فيه ، وباعتباره متأثر به ومؤثر فيه »<sup>4</sup> ، وهذا يعدّ موقفاً

---

<sup>1</sup> - ينظر، محمد ساري ، الأدب و المجتمع ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، 2009 ، ص98.

<sup>2</sup> - ينظر ، إزاده منتظري ، وآخرون النقد الاجتماعي الأدب نشأته وتطوره ، مجلة إضاءات نقدية ، ع6، 2012 ، ص152.

<sup>3</sup> - ميشال عاصي ، الفن الأدب ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط3، 1980، ص43.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص45.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

صريحاً في أن المجتمع لا يمكنه الاستغناء عن الأدب ، لذلك ليس غريباً أن نعود إلى المجتمع ليمدنا بتفسيرات لظواهر فنية .

لذا نجد الأديب على صلة دائمة بمجتمعه ، وأن كل ما يكتبه لا يكتبه لنفسه ، وإنما يكتبه للمجتمع الذي يعيش فيه ، فالمجتمع السليم هو الذي يظهر بمظهر القوة و التماسك في شبكة علاقاته ، وتتضامن فيه وحداته ، خدمة للصالح العام ، بحيث لا يوجد الأدباء بمعزل عنه ، بل هم له بالعون النافع ويحملون على عاتقهم مسؤولية التعبير عن أحلامه وآماله ، وآلامه ، طموحاته والأديب الحق لا يفهم حق الحياة إلا إذا قام بواجبه إزاء مجتمعه الذي يعيش فيه ، وبذلك يصبح أدبه جسراً يحقق به الصلة بينه وبين أمته ، إذ لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عنه ، أو يصرف نظره عنه ، وعما يعانیه من أحداث ووقائع ، وهذا ما يؤكد عمق العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع.

تبين أن أي نوع من الأدب يتفاعل مع واقع المجتمع ، فلو ذهبنا إلى أدب ما قبل الإسلام لوجدناه يعكس بشكل كبير الحياة الاجتماعية الجاهلية والبيئة التي كانت مرتبطة بالواقع الاجتماعي مثل : البدو، الترحال في الصحراء والحيوانات، فهذا الأدب يصور تفاصيل دقيقة من حياتهم اليومية ، ومع مجيء الإسلام أتى بمبادئ جديدة أسهمت في تغيير حياة العرب ، بل اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم والشعراء والخطباء والأدب وسيلة لإيصال القيم والمبادئ الإسلامية هذا ما يؤكد عمق العلاقة بين الأدب وواقع المجتمع<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، دار المعارف القاهرة ، ط9، د.ت، ص 193.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

هكذا استمر الأدب على هذا النحو ، فلم ينسحب من الحياة ، بل كان يسجل حضوره في السلم والحرب، ويشارك في قضايا وأحداث مجتمعه وبخاصة في العصر الحديث ، إذ أخذ الأدباء يقيمون علاقات جادة بينهم وبين واقعهم الاجتماعي ، وإنخرطوا مع شعوبهم يصارعون الاستعمار الغاشم المشئوم وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على عدم مفارقة الأدب للحياة سواء قديما أو حديثا، فليس هناك أدب في عصرنا يعتزل حياة أمته ، فقد ساهم الأدباء في مشاركة مجتمعاتهم حياتها ، وتناولوها في شعرهم ونثرهم<sup>1</sup>، مما يدفعنا للقول أن الأديب أصبح صاحب رسالة تتمثل في « إيقاظ حواس الإنسان ومشاعره ، ولا يخف ما لهذه الغاية من أثر في معرفة الإنسان لنفسه، وفي إدراك الصلة التي تربطه بمجتمعه »<sup>2</sup>. فالأديب الحق هو رسول للوعي الإنساني هدفه إيقاظ جوارح وإحداث في نفسه إنفعالات تدفعه إلى إدراك ذاته من ناحية ، وواقعه الاجتماعي من ناحية أخرى.

### 2-2- علاقة الأدب بالسياسة :

لم تعد السياسة في الوقت الحاضر لم تعد شغل السياسي وحسب بل أصبحت لها علاقة وثيقة مع الإنسان وتتدخل في كل شأن من شؤونه فهي تتغلغل في جميع نواحي حياته، فهي تغزو كل شيء : الحياة اليومية والحب وأحاديث المساء والأدب بشكل استثنائي ، فطالما كان الجدل قائم بين العالمين المتناقضين عالم الأدب وما يحمله من شفافية وثناء

<sup>1</sup> - ينظر : شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، ص196.

<sup>2</sup> - محمد مصايف ، جماعة الديوان في النقد ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1974، ص 322.

## مدخل : ..... الإطار المفاهيمي

بالمشاعر الإنسانية وعالم السياسة بجفافه وخلوه من أي ذرة عاطفة ، إلا أن هذا الجدل اِتَّسم بالسلبية أحيانا و بالإيجابية أحيانا أخرى، وكل هذا نتيجة تسرب السياسة إلى جميع مجالات الأنشطة.

تعدّ العلاقة بين الأدب والسياسة « علاقة جدلية ومتواصلة طالما وجد الأديب نفسه داخل مجتمع معين يعبر من خلاله عن دوره وحقوقه ومكانته ويبحث بشكل دائم عن حريته وإنسانيته »<sup>1</sup> ، فالعلاقة بينهما توضحها رسالة العمل الأدبي ، وما دام الأديب ابن بيئته ، فمن البديهي أن ينقل قضايا مجتمعه، ويعبر عن مختلف شؤونه، ويسانده في مطالبه ، و السعي لنيل حريته ، ويبرز أهم القضايا التي مهما تعددت تبق مصلحة الشعب هي الأولى ، وكذلك استقراره وثبات كينونته وحريته.

أما إهتمام العنصرين (الأدب والسياسة) بالمجتمع ، فلأنهما على صلة وثيقة به يلتقيان فيه ، ويمارسان نشاطاتهما فيه ، مما يسنح المجال لوقوع التأثير و التأثير بينهما ، فمعظم الأعمال الإبداعية على إختلافها تأتي من وحي الأوضاع السياسة ، ولا شك أن

---

<sup>1</sup> - بديار فاطمة الزهراء ، مناصري آمنة ، أدب السجون عند حمزة يونس الهروب من سجن الرملة

أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، تخصص أدب عربي حديث ، كلية

الآداب واللغات ، المسيلة 2019.2020،ص10.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

الأدب الجيد هو الذي تذوب فيه الرؤية السياسة داخل جزئياته عمل -الأدبي، فتندمج داخله وتصبح جزءاً عضويّاً من بنيته الفنية وعنصراً متكاملًا ضمن أدواته<sup>1</sup> .

تعد السياسة محوراً أساسياً من أهم العناصر التي يعتمد عليها الأدب حيث أصبح إقتحامها للأدب بارزاً ، وفي ذلك نجد نجيب محفوظ يقول « ليس هناك حدث فني بل حدث سياسي في ثوب فني »<sup>2</sup> فالسياسة أصبحت ممارسة إجتماعية داخل النص الأدبي ما يعكس تأثير الواقع المعاش على الأدب ويعبر عن هذه الفكرة الروائي .

المصري يوسف العقيد بقوله « في كل أمر من أمور الدنيا سياسة ومن الصعب تجزئة حياة الإنسان إلى سياسة ولا سياسة ... في عصرنا نتنفس السياسة ليل نهار »<sup>3</sup>، فإنها أصبحت تتداخل و تغزو جميع مجالات الحياة ، فتبدو ذات هيمنة شاملة على مختلف أنساقها.

---

<sup>1</sup> - ينظر : طه حسين ، الرواية السياسة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونحان ، القاهرة ، د.ط، د.ت، ص51.

<sup>2</sup> - محمد عبد الله قواسمة ، دنيا الوطن ، 29-02-2026 ، 17:45،

<https://puplpit.alwatanvoice.com>

<sup>3</sup> - علي منصورى ، البطل السجين في الرواية العربية المعاصرة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب الحديث ، جامعة باتنة ، تخصص أدب حديث كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، 2008-2007، ص20.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

أصبحت السياسة تشكل هاجساً ملحاً ومهماً أساسياً لدى المفكر أو الأديب ، والكتابة فيها تحقق الرؤية الفكرية مما يجعل الكاتب فاعلاً في الرأي العام ، فالأدب على اختلاف أنواعه يعد أقوى سلاح يتم به توجيه الرأي العام وتأثره على التوجهات السياسية ، لكن ليس كل سياسي بإمكانه أن يكون مبدعاً شاعراً أو أديباً ، بينما قد يكون المبدع سياسياً من خلال إبداعه الذي يعبر عن السياسة ، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة عبر النصوص الصريحة أو غير مباشرة عبر الرمزية والمجاز<sup>1</sup> .

### 3-التعريف بالمجموعة القصصية :

تعدّ "لمن تهتف الحناجر؟" أولى المجموعات القصصية المطبوعة للأديب عز الدين جلاوجي، صدرت هذه ضمن منشورات المنتهى ، سنة 2020م ، وهي من الحجم الكبير تقع في حدود 142 صفحة ، وقد أشار صاحبها إلى أهمية هذه التجربة في مساره الإبداعي بقوله « كانت تلك باكورتي التي قدمتها للقراء ومنحتني قوة وثيقة على المضي قدماً في دروب الإبداع وقد صارت أصعب و أوعر وصارت مسؤولية الكتابة أشد وطءً »<sup>2</sup> ؛ والتي أتبعها المؤلف بطبع مجموعات أعمال إبداعية وهي "سهيل الحيرة" ، و " رحلة البنات إلى

<sup>1</sup> - ممدوح مكرم ، عن الأدب والسياسة ، الحوار المتمدن10،-03-2026، 01:25،

<https://www.zhewar.org>

<sup>2</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،

2020، ص09.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

النار" في جنس القصة تحتوي هذه المجموعة القصصية على قصص قصيرة ، ومتنوعة

الموضوعات وهي معنونة ومرتببة على النحو الآتي :

✓ الأرنب والحجاج.

✓ رسالة النخلة إلى المدينة المسخوطة .

✓ لمن تهتف الحناجر؟.

✓ الاستدعاء الأخير .

✓ أنا و القط.

✓ الحلم الضائع.

✓ خيوط الذاكرة .

✓ الانتقام.

✓ سأعود.

✓ دموع القلوب .

✓ الحزن يقتل أيضا.

## مدخل : .....الإطار المفاهيمي

بعضها جاء عبارة عن أقصوصة قصيرة جداً ، والبعض الآخر ينطبق عليها مفهوم القصة القصيرة ؛ و« تتميز هذه المجموعة بعمق الرؤيا وحملها لرسالة فكرية وأدبية وهي إضافة جديدة في عالم القصة القصيرة بالجزائر »<sup>1</sup> .

وقد تم تقديم المجموعة بقلم " عبد الله ركيبي " إذ يقول عنها « وهي باكورة تنبئ بأديب يخطو خطوات ثابتة ويسير على الدرب الصحيح وأنا متأكد أن القارئ العربي في الجزائر أوغيرها سيقراً له بعدها ما يحقق أمني وأمل قرائه ، تحية له ولمجموعته »<sup>2</sup> . ويمكن تصنيف المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" ضمن أدب الرؤيا (قصة الرؤيا) والتي تهدف لمعالجة القضايا المرتبطة بواقع المجتمع الجزائري والطبقة الفقيرة العاملة المنبوذة في المجتمع فكانت المجموعة انعكاساً للمجتمع وتصويراً للصراع بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة وصراع العائلة الجزائرية.

فالأديب "عز الدين جلاوجي" يندمج في المجتمع الجزائري ويعيش واقعه بقوة وإخلاص، ويعبر عن شريحة عريضة في شعبنا وهي التي تؤمن بالوطن والأرض ، وهذا ما يحاول البحث الوقوف عليه من خلال أجزائه فيما تلي من الأوراق التي تحمل بين ثناياها شغف الاكتشاف وتهم المعرفة و التحليل.

---

<sup>1</sup> - صالح خرفي ، بين الضفتين ، دراسات نقدية ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، 2005،ص37.

<sup>2</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص10.

# الفصل الأول

## تمثيلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية

### 1- صورة المجتمع و أزماته :

1-1- الفقر و التهميش الاجتماعي .

1-2- البطالة و الاغتراب الإنساني.

1-3- تفكك العلاقات الاجتماعية.

### 2- تمثيلات الفئات الاجتماعية :

2-1- صورة المثقف .

2-2- صورة السلطة الاجتماعية .

2-3- صورة المرأة .

3- الفضاءات الاجتماعية .

## 1- صورة المجتمع وأزماته :

تناول الفكر الإنساني على مدى العصور الغابرة ، بما فيه الفكر الاجتماعي للعصر الحديث قيمة العدالة الاجتماعية وأهميتها في الحفاظ على الروابط الإنسانية غير أن هذه القيمة مازالت بعيدة المنال، وتبقى اللامساواة هي السائدة، الأمر الذي أدى إلى تفشي الأزمات الاجتماعية كالتهميش الاجتماعي والاعتراب الإنساني، وانتشار الفقر في أوساط الشعوب، وتفكك العلاقات الاجتماعية وهو ما سيعرضها إتباعاً بغية الوقوف على صورة المجتمع كما تمثلته المجموعة القصصية المختارة متن للدراسة .

### 1-1-1- الفقر و التهميش الاجتماعي:

عانت المجتمعات الإنسانية ، منذ عصور تاريخية قديمة إلى يومنا هذا من ظواهر الفقر و التهميش الاجتماعيين ، تميزت في التفاوت الطبقي و التمييز العنصري ، وذلك راجع لغياب المساواة الاجتماعية بين الشعوب ، وحتى الأمم الغنية نفسها ، فإن الهوة بين الأغنياء و الفقراء زادت اتساعاً ، مما يخلق حالة من الظلم الاجتماعي داخل كل مجتمع .

### 1-1-1- الفقر:

هناك عدد من التعريفات التي وضعت لهذا المصطلح الفقر يذكر منها :تعريف عبد الرزاق الفارس « بأنه عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية ، يمثل الحد الأدنى المعقول و المقبول في المجتمع ما من المجمعات في فترة زمنية

محددة»<sup>1</sup> فالفقر يحدد بالحد الأدنى المستوى العيش في مجتمع معين، وهذا الحد يتخذ مؤشر قياس الفقر، ويعرفه ناصف نجا « بأنه الدخل اللازم للحصول على الحد الأدنى من الحاجات الأساسية ، وعلى ذلك فإن أي شخص يقل دخله أو استهلاكه عن الحد الأدنى للحصول على الحاجات الأساسية الذي يسمى بحد الفقر يعد فقيراً»<sup>2</sup> بمعنى أن الفقر يقاس بمقدار حاجة الفرد لتوفير احتياجاته الإنسانية الأساسية.

يمثل الفقر حالة من الحرمان المادي الذي تتجلى سماته في انخفاض الضروريات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي ، مما يؤدي بالفرد إلى فقدان الحد الأدنى من الرفاهية الأساسية التي تمكنه من البقاء على قيد الحياة<sup>3</sup> وإذا ما تمت العودة إلى للمجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" للقاص عز الدين جلاوجي فإننا نجد هذه القضية تجسدت في قصة "الاستدعاء الأخير" إذ يظهر لنا فقر عائلة الطفل أحمد ومعاناتها اليومية وعدم قدرة والده على توفير أبسط احتياجاته من أدوات مدرسية، الأمر الذي تسبب في طرده من المدرسة ويتضح ذلك من خلال قول القاص « ما

<sup>1</sup> - عبد الرزاق الفارس ، الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2001، ص21.

<sup>2</sup> - حسن طبرة ، دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق ، مجلة النزاهة و الشفافية للبحوث والدراسات ، ع6، د.ت، ص15.

<sup>3</sup> - ينظر : هرندي كريمة ، إشكالية التمثل الماهياتي للفقر ، مجلة الحوار الثقافي ، ع2، 2015، ص2.

دمت أوفر لك دنانير النقل والخبز فاحمد الله <sup>1</sup> ، وذلك راجع إلى شبح الفقر الذي تعاني منه أسرة أحمد ، إضافة إلى مشكل البطالة الذي يعد أحد أسباب تبلور أزمة الفقر التي تعاني منها شرائح واسعة من المجتمع ، ولاسيما المجتمع الجزائري ، إذ جعلت الإنسان دائماً في صراع مع واقعه الأليم ، يقول القاص « وحقا أبوه فقير معدم يعيل أسرة كبيرة ، ثم هو بطل يعمل اليومين ويتوقف الأسابيع والأشهر » <sup>2</sup> ، ومن هذا القول يتبين لنا هشاشة الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة وذلك نتيجة محدودية دخل رب العائلة وعدم استقراره في العمل .

أما في قصة " أنا والقط" فقد مثل القاص قضية الفقر في شخصية أخرى وهي العامل البسيط الذي كان يعمل عند العم أحمد المسؤول المتجبر والطاغية المتسلط المهين لعماله المحترق لهم « أنتم الفقراء كان على الدولة أن تمنع تناسلكم لأنكم وبال عليها... ولا تنجبون لها إلا الوبال » <sup>3</sup> ، إذ يبرز القوة مكانة العامل الفقير المنبوذة لدى أرباب العمل الذي لا يملك شيئاً في الأوساط الغنية أو ( الطبقة الراقية) . حيث يزداد شعور العامل بالإهانة عند طلبه للمال من العم أحمد في قوله « كم تريد يا وجه النحس \_ سبع مئة دينار فقط ، لا خذ أربعة مئة دينار فقط » <sup>4</sup> ، فالقاص يريد بقوله إظهار الواقع الاجتماعي

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟، ص47.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص47.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص54.

<sup>4</sup> - نفسه، ص55.

## الفصل الأول : .....تمثلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية

الذي إمتاز بالقهر والإحتقار للطبقة العاملة الفقيرة وما تتعرض له من ظلم ومساومة من طرف أصحاب النفوذ و المال ، وعليه يتحوّل الفقر من مجرد ضيق مادي إلى قهر نفسي واجتماعي ، كما يتحول العمل من مصدر للرزق إلى مصدر للعبودية والمذلة .

كما سلط لنا عز الدين جلاوجي الضوء في " قصة الحلم الضائع " على معاناة الطفل نبيل وشدة البؤس ، حيث يظهر وحش الفقر كعلامة فارقة في جسده ضمن وصف يلخص المأساة «نحيل الجسم نحيفا كأن به مسا من المجاعة أو علة»<sup>1</sup> ، وتعكس هذه الحاجة كذلك على مظهره الخارجي باعتباره مرآة تعكس الحالة المادية والاجتماعية للإنسان، فثياب أحمد الممزقة والبالية تعكس مباشرة ضيق حالة وحرمانه من أبسط مستلزمات الحياة.

ويستمر حشد مظاهر الفقر والعوز المنعكسة على حالة الاجتماعية للعائلة من خلال مقاطع سردية تأكيدية «**حقا عامل بسيط يكدح الكد المتواصل ليطعم العائلة من جوع ويكسوها من عري**»<sup>2</sup> ولا يقتصر الفقر على الجانب المادي فقط بل يتجاوز ذلك ليصبح حاجزاً أمام أبسط أحلام الطفل نبيل وهو إمتلاكه دنانير معدودات لشراء بعض الكتب ليكون مكتبة صغيرة كمكتبة سليم صديقه . لكن عجزه المادي كان سببا في تعرضه للسب و الشتم من طرف والده .

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص70.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 72

وبهذا أصبح الفقر سبباً لتعرض الأبناء للعنف المادي و المعنوي على حد قول القاص  
« وكيف انهال عليه أبوه صفعاً ولطماً وركلاً حتى كاد يقضي عليه لو لم تتدخل أمه  
الحنونة في الوقت المناسب لتفصح له طريق الانفلات من مخالب هذا الوحش  
الكاسر »<sup>1</sup>، فغالبا ما يدفع الفقر والحرمان بالمرء للقيام بسلوكيات تتنافى مع مبادئه والحال  
نفسه بالنسبة للأب فهو ليس شريراً بالفطرة إنما الفقر والظروف الصعبة حولته إلى وحش  
يفرغ عجزه وإحباطه في أضعف نقطة وهي ابنه.

### 1-1-2- التهميش الاجتماعي :

يطلق مصطلح " التهميش الاجتماعي" للتدليل على الحرمان والتسلط على من يقع  
عليهم من الناس وبيئاتهم والمقصود به الإيقاع وإيذاء فئة أو شريحة أو مجتمع أو إقليم معين  
داخل أو خارج البلد ، وقد عرّف حامد البشير إبراهيم التهميش بأنه « عدم قدرة المجتمع  
على تفعيل كل أفرادها بالدرجة التي يحققون فيها ذواتهم ويفعلون فيها مقدراتهم وقدراتهم  
ومواهبهم وطاقاتهم ... حيث أن التهميش في هذا يعني غياب الاعتبار وغياب المعنى  
وغياب القيمة لجماعة ما »<sup>2</sup> فالتهميش إذن يتمثل في وضع الأشخاص أو الجماعات  
من المجتمع على هامش الأحداث وخارج سياق تاريخ المجتمع ، فالشخص الذي يجد نفسه

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص69.

<sup>2</sup> - حامد البشير إبراهيم ، التهميش في السودان 2026/04/02 ، 18:29 ،

في حالة إقصاء وتمييز وعزل وإستبعاد من المشاركة ، فهو في وضع مختلف عن الوضع الاجتماعي العام ، أي لا ينعم بما يستفيد منه الآخرين في المجتمع الذي هو فيه لكنه ليس جزءاً منه .

ويعرفه أيضا بأنه « الإبعاد وعدم القدرة على المشاركة بفعالية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و الثقافة وفي نفس السياق يعتبر الاستبعاد الاجتماعي عملية متعددة الأبعاد من التمزق من المشاركة في الأنشطة المنصوص عليها طبيعيا بالمجتمع الذي يعيشون فيه »<sup>1</sup> وبذلك التهميش هو حرمان الأفراد من حقوقهم في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية ، الاقتصادية ، وغيرها بهدف إعاقتهم وعدم تمكنهم من الوصول إلى المناصب العليا ، وعدم قدرتهم على إثبات قدراتهم مع ذواتهم ومجتمعهم .

وبالرجوع للمجموعة القصصية "من تهتف الحناجر؟" فإننا نلاحظ مناقشة السارد لهذه المسألة في قصته "الحزن يقتل أيضا" من خلال تصويره لمشهد قاس تتجلى فيه كل مظاهر اللامبالاة والتمييز الطبقي ، و يكشف عن معاناة الفئات الفقيرة المستضعفة داخل المؤسسة الاستشفائية ، وما تتعرض له من إحتقار وتهميش ، فقد نقل لنا عز الدين جلاوي هذا التهميش على لسان المرأة التي كان زوجها ملقى على أرضية المستشفى يصارع المرض

<sup>1</sup> - محمد سيد ضاحي عبد العال ، التعليم والاستبعاد الاجتماعي بمصر دراسة تتبعه لخريجي المدارس

الفنية و الصناعية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية تخص أصول التربية ، معهد

الدراسات التربوية ، قسم أصول التربية ، جامعة القاهرة ، ص 33.

والألم في صمت ، دون تقديم رعاية أو دعم طبي حتى من طرف الممرضين فتقول « المرأة إنهم أفاعي وثعابين وليس كما وصفت إذ كنت معروفاً أو من أهل المال والجاه ، فأنت على العين والرأس ، وإن كنت دون ذلك فلن تقبل حتى أقدامهم »<sup>1</sup> ؛ ومن هذا القول يتبين لنا مدى هيمنة الطبقة في المجتمع ، حيث أصبح الإنسان يقاس بمكانته الاجتماعية ونفوذه لا بإنسانيته . كما سلط القاص الضوء على تهميش العاملين في المستشفى للطبقة الفقيرة من خلال قوله « أما أنا فهرولت إلى الممرضين أستعطفهم فما وجدت إلا قلوباً صخرية، وأذانا صماء وبصائر مطموسة »<sup>2</sup>؛ فهذا يعد بعد تصويراً بلاغياً عن غياب الحس الإنساني حتى داخل المؤسسات الاستشفائية، إضافة إلى عدم الاهتمام بالمرضى، خاصة الفقراء منهم، مما يعكس شكلاً من أشكال الاستبعاد والإقصاء المعنوي حيث يبلغ التهميش ذروته حين يحرم الإنسان من أبسط حقوقه في العلاج ، ويظهر ذلك من خلال تكرار عبارة ممنوع التي توحى برفض تقديم ، كما يوضح قاص « ابعدوا للطبيب قالوا: ممنوع فلت : أسعفوه أنتم. قالوا : ممنوع »<sup>3</sup>؛ هذا ما يعكس مدى اللامبالاة بالمرضى و انعدام الإنسانية تجاه الفئات الضعيفة، و في موضع يشير القاص إلى مدى الاستهتار بحياة المرضى من خلال قوله « الطبيب وأين الطبيب ؟ الساعة الآن التاسعة

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 135.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص137.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص137.

، ولم يأت، ولعله سيصل بعد العاشرة وهذا إن كان في نيته المجيء»<sup>1</sup> حيث يدل تأخر الطبيب على الإهمال و التجرد من المسؤولية والنقاعس عن أداء الواجب المهني، مما يعمق حجم المعاناة لدى المرضى، خاصة الفئات الهشة و المستضعفة في المجتمع.

## 1-2-البطالة و الإغتراب الإنساني :

تعدّ قضايا البطالة والإغتراب الإنساني من أعقد المشكلات و الأزمات التي تواجه أغلب المجتمعات الإنسانية في الماضي و الحاضر ، إذ لا يكاد يخلو أي مجتمع من هاتين الظاهرتين ، كونهما من أخطر المشاكل التي تهدد إستقرار و تماسك المجتمعات .

### 1-2-1- البطالة :

تعدّ البطالة ظاهرة إجتماعية و إقتصادية وجدت مع وجود الإنسان وهي من أخطر المشاكل التي تهدد إستقرار الأمم والدول ، وتختلف حدتها من دولة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر، وهي تنشأ نتيجة ظروف و عوامل سياسية و اقتصادية ، واجتماعية مختلفة . وتعرّف البطالة على أنها « التعتل و التوقف الجبري أو الإختياري في بعض الأحيان لجزء من القوة العاملة في مجتمع، على رغم من قدرة القوة العاملة، ورغبتها في العمل والإنتاج»<sup>2</sup>، وبذلك فالبطالة لا تعني عجز الفرد وإنما تتوفر اليد العاملة القادرة على العمل

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص135.

<sup>2</sup> - خالد الوزني ، أحمد الرفاعي ، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرة و التطبيق ، دار الوائل للنشر ،

عمان ، الأردن ، 2006، ص 162.

والإنتاج في مقابل غياب فرص العمل المناسبة ، فالبطالة ليست مجرد تعطيل لأحد عناصر الإنتاج ولكنها تعطيل لأهم عناصر الإنتاج وأكثرها فعالية وهو العمل، فإن لم توجد آلية رسمية لإعانة العاطلين، فإن هذا يؤدي إلى الهوة الفقر داخل أوساط المجتمعات ، وعلى الخصوص المجتمع الجزائري .

إن موضوع البطالة من المواضيع التي تحدث عنها عز الدين جلاوجي في مجموعته القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" من خلال قصة "الإستدعاء الأخير" ، فهو يحدثنا عن والد أحمد الذي يعاني من أزمة البطالة الغير مستقرة، وهذا موضح من خلال النص الآتي « ثم هو بطل يعمل اليوم واليومين ويتوقف الأسابيع والأشهر »<sup>1</sup>، من خلال هذا القول تظهر لنا قضية البطالة بوضوح بسبب العمل المذبذب للأب ، فهذا العمل الغير مستقر سيؤدي إلى الزيادة من الهشاشة الاقتصادية وحدة الفقر لدى الأسرة ، حيث يتبين هذا من خلال قول القاص « وحقا أبوه فقير معدم يعيل أسرة كبيرة »<sup>2</sup>، وهنا نشهد الحالة الاجتماعية والمادية الصعبة التي تمر بها أسرة أحمد، ولاشك أن البطالة هي سبباً لهذا الواقع المر .

كما ذكر القاص هذه القضية أيضا في قصته "أنا والقبط" وصورها على أنها ليست أزمة اقتصادية فحسب ، بل هي وسيلة تهديد بيد أرباب العمل ، إذ يقول القاص « وإن لم أذهب إلى العمل كما أوصاني فقد يطرنى ويستبدلني بغيري من آلاف البطالين الذين

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر ؟، ص 47.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 47.

يملاون الأزقة والشوارع»<sup>1</sup> ، فهذا السبب الذي جعل العامل يعيش صراعاً بين واجبه الإنساني الذي يتمثل في البقاء إلى جانب زوجته التي تعاني من ألم المخاض الولادة وبين خوفه من فقدان وظيفته لأنه إذا تغيب عن عمله فسوف يستبدله رب العمل بكل سهولة دون النظر لظروفه ، فتظهر البطالة هنا شجراً يطارد العامل يجبره على قمع عواطفه وتجاهل أزماته ومسائله العائلية مقابل الحافظ على لقمة العيش.

### 1-2-2- الإغتراب الإنساني :

يعد الإغتراب سمة بارزة في حياتنا المعاصرة وهو من أكثر المواضيع التي يطرح تناولها إشكالات عدة أبرزها الغموض لهذا المصطلح فعلى الرغم من أن ظهوره ليس حديثاً فجزوره ضاربة منذ القدم حيث تعرضت لدراسته مختلف العلوم كالفلسفة وعلمي النفس والاجتماع، ومؤخراً كان له حضور في الفنون والآداب ، استخدمت كلمة الإغتراب بطرق متعددة ومعاني مختلفة .

الإغتراب بمعنى نقل الملكية « يرتبط أحد الاستعمالات اللاتينية الأساسية للفظي

**Alienation** و **Alenere** بما يتعلق بالملكية وفي هذا الصدد فإن **Alienere** يعني

نقل ملكية شيء إلى شخص آخر، والقيام بذلك يعني حرفياً جعل شيء ما ينتمي إلى

شخص آخر، ومن هنا تأتي ملائمة الاشتقاقات المستمدة من لفظ **ALIENUS** أو بالمثل

فإن بوسع المرء أن يعثر في اللغة الإنجليزية المنتمية إلى العصور الوسطى على فعل

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص56.

عند قيام شخص ما بتغريب شيء يمتلكه كالأراضي أو المنازل، وهكذا كان يمكن أن يؤثر شخص ما في القرن الخامس عشر بألا يقوم بتغريب قطعة أرض على سبيل المثال<sup>1</sup> «وعلى هذا فالاغتراب عند "ريتشارد"، Ritchard يفرض نفسه .

يتجلى الاغتراب الإنساني في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" من خلال قصة "سأعود" ، حيث يصور القاص عذاب السجن المشحون بقهر الاغتراب النفسي والمكاني، من خلال شخصية "البطل الفلسطيني" المقاوم ضد الكيان الصهيوني ، فيظهر لنا القاص هذا البطل وهو محشور في غياهب الزنزانة معزولا عن العالم الخارجي قائلا « ولما فتحت عيني وجدت الظلام الحالك يضرب بجدرانه من حولي ... مسحت عيني ... رحت أتمس من حولي ... أينما مددت يدي اصطدمت بالجدار ... لمست الأرضية جيداً ... ألفيتها مبللة باردة ... تحاملت وقمت فاصطدم رأسي بالسقف ... تأكدت أنني في زنزانة تحت الأرض »<sup>2</sup> ؛ ومن هنا يصبح الجدار و الظلام هما الرفقة الوحيدة للبطل داخل متاهة السجن .

وفي مقطع آخر يصور القاص هذا الأخير على أنه مكان تسلب فيه حرية الإنسان الذي رفض الرضوخ و الإستسلام والإستكانة للمستعمر الظالم لذلك نجد البطل يعاني من إفتقاد الحياة المتجددة والحررة داخل السجن من خلال قوله « اتجهت نحو الباب الحديدي

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 64 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 114.

... ورحت أذقه بشدة وأصرخ ... كانت كل الأبواب تدق من حولي ... صرخات الألم والاستنكار تتردد في القبو الرطب المخيف فتزيد المكان وحشية ورهبة<sup>1</sup> ؛ يمثل هذا القول لحظة إدراك البطل مصيره القاسي من خلال محاولاته اليائسة لفتح الباب الحديدي فيعكس هذا الفعل فطرة الإنسان التي تأبى الاستسلام لعزلة الإغتراب المكاني ، إلا أن إغترابه هذا لم يكن فردي بل جماعي لأن هناك العديد من السجناء المقهورين الذي يشاركون المصير نفسه.

كما نجد القاص يبرز الإغتراب على أنه لا يتوقف عند حدود الجدران المادية بل يتعدى ذلك ليصبح إغتراباً نفسياً مسّ روح البطل وعطلّ شعوره بالانتماء فنتهاوى مركزية ذاته ليفقد لذّة العيش ، حيث وصل الإغتراب الروحي ذروته لدى البطل وذلك راجع إلى وحش السجن الذي كان سبباً في إلغاء وجوده وإتصاله بالحياة لدرجة أنه عدّ نفسه ضمن عداد الأموات من فرط القهر و المعاناة بين قضبان الزنزانة<sup>2</sup>.

فأخر وسيلة بقيت للكيان الصهيوني بعد إدخال البطل للسجن وتعذيبه وقهره، هي تشريده وتغريبه من أرضه ووطنه، كما جاء على لسان البطل و« ما أن غادرتها حتى وجدت كل

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 114.

<sup>2</sup> - ينظر : المصدر نفسه ، ص115.

شيء مهياً لإخراجي من بلادي فلسطين الحبيبة<sup>1</sup> ؛ حيث تفقد كل معاني الأمن والاستقرار وتبدأ رحلة التشرد والإغتراب .

فلا شك أنّ إقتلاع الإنسان من جذوره الأصلية إجبارياً ، يلحق به تأثيرات سلبية عميقة روحياً، وفكرياً وجسدياً، مما يولد في كينونته حالة من التهميش المادي أو الفكري أو الثقافي أو الاجتماعي بسبب هجرته إلى غير مجتمعه ووطنه، حيث تختلف لغته وثقافته عن لغة وثقافة المجتمع الآخر .

فالنفي عن الوطن هو حالة قسرية تنشئ إغتراباً وجودياً و مكانياً لا يشعر بها إلا المنفي وهو يغادر المكان الذي نشأ وترعرع في قول البطل « تمنيت ساعتها لو بقيت في القبو ،أشتم هواء بلادي ... وأتلمس تربتها ... بل تمنيت لو أني مت لتحضني تربة بلادي في حب وحنان ... فأفنى بها ... و تتغدى من جسمي جذور الزيتون والنخيل والبرتقال »<sup>2</sup> فلا مكان ولا ملجأ سيكون بقيمة الوطن الأصلي الذي يتربى ويتربص الإنسان بين أحضانه. وعند مغادرة هذا الوطن ستشعر بكل معاني القهر والإعتزال والإغتراب فيقول البطل« و ها أن ذا معك على أرض المليون ونصف المليون شهيد ، أروى لك عن مأساتنا ... عن غربتنا في بلادنا ... عن تشردنا... عن ضياعنا ... عن ملحمتنا ...

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 114.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 115.

التي نسجناها بعروقنا ... وصبغناها بدمائنا ... ورويناها بدموعنا»<sup>1</sup> ؛ فحين ترغم الظروف القاسية الإنسان على مغادرة المكان الذي نشأ وترعرع فيه ، ليحل في مكان آخر ، ينبعث لديه الشعور بالغربة والبعد عن الوطن كما هو الحال مع البطل ، لأن الارتباط بالوطن شعور فطري ، متجذّر لدى كلّ المجتمعات الإنسانية على اختلاف أعراقها وأمكنتها و هويتها فإذا كان النفي عن هذا الوطن حالة قسرية تولّد اغتراباً وجودياً ونفسياً ، ومكانياً لا يشعر ربه إلا المنفي الذي يجد نفسه في وطن غير وطنه ، فإن أمر العودة لن يفارقه في منفاه الذي يعدّه مؤقتاً لا يدوم، ومن أجل تحقيق تلك العودة لابد من التثبيت بالتقاؤل و العزيمة من أجل تحقيق هذا المبتغى، حيث تضاعف شعور العودة إلى الوطن لدى البطل لأن ذاته وروحه بقيت معلقة ومشدودة إلى وطنه الأم (فلسطين).

### 1-3- تفكك العلاقات الاجتماعية :

التفكك الاجتماعي من مصطلحات علم الاجتماع ، وهو نتيجة للمشكلات الاجتماعية وذلك أن كل مجتمع إلا وفيه من المعايير و القواعد ما تربط بعضه ببعض ، فإذا اخترقت تلك الروابط وقعت المشكلات المؤدية للتفكك الاجتماعي ، فتضعف رابطة المجتمع ويصبح مفككا ، حيث عرّفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه « عدم كفاءة النسق الاجتماعي أو فشله في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم المترابطة بشكل يؤدي إلى بلوغ

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، نفس 115.

أهدافهم بصورة مرضية»<sup>1</sup> ؛ أي أن النظام الاجتماعي لا يقدر على حفظ وتحقيق أهداف الأفراد التي يرغبونها، أو بمعنى أن الأفراد الذين يشغلون مواقع معينة في البناء الاجتماعي لا يقومون بأدوارهم كما يجب لتحقيق أهداف المجتمع.

وقد تجلت مظاهر التفكك الاجتماعي في قصة "دموع القلب" من المجموعة القصصية " لمن تهتف الحناجر؟" لعز الدين جلاوي حيث يقدم من خلالها صورة مأساوية لإنهيار الروابط الأسرية و ما ينتج عنها من توترات، ونزاعات، وعقوق للوالدين، وتفكك للعلاقات بين أفراد الأسرة ، حيث يتجلى هذا التفكك بداية من خلال شخصية الزوجة ، تلك المرأة السلبية التي تحاول خلق المشاكل بين الأب وابنه ،ففي مشهد يعكس تفاصيل إنهيار للروابط الأسرية ، تظهر قسوة هذه الزوجة في أشع صورها وهي ترمي وابلأ من السباب و الشتم الجارح ،والقاسي على والد زوجها الكبير في السن ، ما يبيّن اضمحلال معاني الاحترام وقيم التقدير للكبير ، إذ يؤدي غياب هذه القيم إلى حدوث خلل في وحدة الأسرة<sup>2</sup> .

ولم يقتصر هذا العنف على الزوجة القاسية فقط ، بل يمتد ليشمل الابن سعيد أيضا حيث يبرز القاص العنف اللفظي كأحد تجليات هذا التفكك ، وهو ما يظهر بوضوح في خطاب الابن سعيد لوالده قائلا « احرص لا تكلمني ، كرهتك كرهت الحياة معك ، اغرب عن

<sup>1</sup> - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د.ط ، 1982 ، ص385.

<sup>2</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص119.

أوجهنا ، دعنا ننعّم بشبابنا دعنا ... دعنا «<sup>1</sup> ؛ يبين هذا القول مدى بلوغ التفكك ذروته من خلال كسر حاجز الاحترام وتجريد العلاقة الأبوية من قدسيّتها .

يبرز القاص تضاداً مؤلماً بين وضع الأب المسن المريض وبين قسوة وأنانية سعيد فيقول الأب : « الله ، الله عليك يا سعيد ... أهذا جزاء من ربّك وتعب من أجلك »<sup>2</sup> ؛ إذ يشير هذا القول إلى عمق المأساة التي يعيشها الأب داخل أسرته ، فيتحول إلى طرف مهمش يواجه الجحود و القسوة من طرف ابنه .

كما يبين القاص انهيار الرابطة الأبوية وتحولها من علاقة يسودها البر و الإحسان إلى علاقة يسودها العقوق والنكران للجميل فيقول سعيد لوالده « ليس لك أي منّي عليّ ، هل أنجبتني لتستعبدني »<sup>3</sup> ؛ إذ يعكس هذا التصرف اللاأخلاقي مدى جحود سعيد فضل والده عليه فهذا الفعل في غاية البشاعة والشناعة ، مما يجسّد بوضوح تدهور للروابط الإنسانية داخل الأسرة.

وفي مشهد آخر يبلغ التفكك الأسري ذروته ، حين يواجه الابن سعيد والده العجوز والمريض بكلمات يطالبه فيها برحيله من المنزل ، بدعوى أن المنزل ضاق به وبزوجته حيث يبرز لنا القاص مدى القسوة والتوحش الإنساني داخل الخلية الأسرية ، حيث أصبح

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ،لمن تهتف الحناجر ، ص119.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص120.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 120 .

الأب العجوز قي نظر ابنه مجرد عبء ، يجب التخلص منه إما بالموت أو إرساله إلى دار العجزة ، وهو سلوك يجسد صورة صارخة من صور عقوق الوالدين<sup>1</sup>؛ حيث تتلاشى مشاعر البر والإحسان لتحل محلها القسوة و الجحود ، مما يعكس تفككا عميقا في البنية الأسرية وانهياراً للقيم الإنسانية.

## 2-تمثلات الفئات الاجتماعية :

تعدّ التمثلات الاجتماعية مرآة تعكس رؤية المجتمع لمختلف فئاته إذ تسهم في إبراز مكانة كل فئة وتحديد أدوارها داخل البنية الاجتماعية ومن أبرز هذه الفئات ، نجد صورة المثقف ، ذلك الشخص الذي لا يكتفي بممارسة النشاط الفكري النابع من الوعي والفهم وسعة الأفق فحسب ، بل يتجاوز ذلك ليكون ضمير مجتمعه ، و المعبر عن آلامه ، وآماله وحامل مشعل النور في سبيل البلوغ لنظام سياسي واجتماعي أكثر إنسانية وعقلانية. وكما تتجلى كذلك صورة السلطة الاجتماعية بوصفها قوة منظمة تعمل على تحقيق التوازن والاستقرار داخل المجتمع ، وضبط علاقاته ، إلا أن هذه الصورة تتسم بالإيجابية حين تقوم على العدل و المساواة ، والسلبية حين تنحرف نحو الاستبداد و استغلال النفوذ ،مما يؤدي إلى إختلال في توازن البنية الاجتماعية وإلى جانب ذلك تبرز صورة المرأة التي تتراوح بين التقدير و التهميش باعتبارها قاعدة الأسرة و الركيزة الأساسية في بناء هذه الأخيرة ، فبذلك تغدو المرأة عنصراً فاعلاً في بناء المجتمع وتطوره.

<sup>1</sup> - ينظر: عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، 120.

2-1- صورة المثقف :

مصطلح المثقف يحيلنا إلى مفاهيم متعددة ، والتي تتفق في أجزاء منها و تتعارض في أخرى ، يرجع ذلك إلى ارتباط ظهوره وتبلوره بمفهوم الثقافة الذي يعدّ مفهوم زئبقي ومرن لا يمكن التحكم فيه ، فالثقافة حسب ما جاء في كتاب " مشكلة الثقافة " لمالك بن نبي هي مجموعة من العادات والقيم المتكاملة ، و المتجانسة ، والتي تشكل محيط ينشأ فيه ويكتسب من خلاله طباعه ويكون شخصيته ، كما تشكل هذه العادات والقيم مميزات بارزة لحضارة ما<sup>1</sup> .

أما مفهوم المثقف فقد اتفق أغلب المفكرين و النقاد أنه ظهر بشكله الواضح و طرحه العميق عند

" أنطونيو جرامشي Antonio Gramsci " في كتابه "دفاتر السجن" أو كما ترجمه بعضهم

" مذكرات السجن " ، الذي وقف فيه على هذا المفهوم بعد أن قسمه إلى نوعين : الأول ويتمثل الفئة المثقفة التقليدية مثل المعلمين ، والكهنة ، والإداريين ، وهم الذين يواصلون أداء ذلك العمل نفسه عبر الأجيال ، أما النوع الثاني فقط أطلق عليه اسم المثقف المنسّق ، وهو

<sup>1</sup> - ينظر : مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، دار الفكر ، دمشق - سورية ، ط 4 ، 1984 ، ص74.

ذلك المثقف المرتبط بفئة أو بطائفة معينة ، المنتج للأفكار التي تخدم هذه الفئة وتنظمها وتسيطر عليها وأدرج **جراشمي** ضمن هذه الفئة التقني والخبير والمتخصص<sup>1</sup> .

و الملاحظ من خلال هذا التقسيم أن **جراشمي** يؤكد أن المثقف هو كل ما يمارس عملاً داخل مجتمعه سواء أكان عملاً يدوياً ( كالفلاح أو حرفي...) ، أو عملاً ذهنياً ( كالمعلم السياسي ، الكاتب ، رجال الدين ...) فهو يساهم في تكوين الثقافة ويؤثر فيها<sup>2</sup> ؛ و يرى ادوار سعيد أن المثقف فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة ما ، أو تمثيل وجهة نظرها ، أو موقف ما ، أو موقف ما ، أو فلسفة ما ، أو رأي ما ، وتجسيد ذلك أو الإفصاح عنه إلى مجتمع ما وتمثيل ذلك بإسم هذا المجتمع<sup>3</sup>؛ فتلك الموهبة تجعل منه شخص يمتلك الحس النقدي .

تعد المجموعة القصصية " لمن تهتف الحناجر " واحدة من القصص التي سلطت الضوء على المثقف ، ورسمت صور متعددة لنماذج معينة من هذه الفئة ، وسعى **عز الدين جلاوجي** في قصته " الاستدعاء الأخير " إلى إبراز صورة مثقف مشوّه ، تجسّدت في شخصية "الأستاذ" المتسلط و القاسي ، الذي مارس دور السلطة القمعية، بدّل أن يكون قدوة

<sup>1</sup> - ينظر : إدوارد سعيد ، المثقف و السلطة ، تر : محمد العناني ، دار رؤية للنشر و التوزيع القاهر ، ط 1 ، 2006 ، ص 33-43.

<sup>2</sup> - ينظر : إسماعيل صبري عبد الله ، المثقف الراهن و المأمول ، ضمن كتاب : مؤنسات ثقافية دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين ميله ، الجزائر ، د..ط ، 2013 ، ص 30.

<sup>3</sup> - ادوارد سعيد ، المثقف والسلطة ، ص43.

## الفصل الأول : .....تمثلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية

معرفية و تربوية لتلاميذه، وفقدانه للحس للإنساني و إنحيازه لممارسة الظلم و القهر عليهم دون مراعاة ظروفهم القاسية ، فمارس مختلف أساليب الاحتقار، والإذلال وكل أشكال العنف اللفظي، والجسدي، من خلال حملات التوبيخ والشتائم وأبجديات القهر والتهديد مما أدخلهم في جو من الخوف والإهانة، وبذلك تتحول صورة المثقف من رمز للوعي والإصلاح إلى نموذج للسلطة التعسفية والقمعية، ومن هذا المنطلق، تتبلور مظاهر العنف و التسلط في العلاقة التربوية في أشنع صورها، حيث لا حدود بين الممكن و المباح و الممنوع ، فيفرض مناخ من الإرهاب التربوي الذي ينتهك إنسانية المتعلمين<sup>1</sup> .

أما في قصة " ساعود" فتمثلت صورة المثقف في شخصية " الإمام" ، وهي شخصية واعية ترمز للحكمة و التدبير ، أدى دوراً فعالاً في مساعدة وتوجيه أهل فلسطين و زرع روح المقاومة فيهم وعدم الاستسلام، بغية إثبات الإنتماء، والوجود، وتحرير القدس الشريف وفلسطين الطاهرة من المستعمر الصهيوني الغاشم و إستعادة الوطن<sup>2</sup>.

### 2-2- صورة السلطة الاجتماعية :

تعدّ السلطة أحد أسس المجتمع البشري ، وهي تطبق إستناداً إلى قوة إجتماعية معينة و السلطة هي قدرة شخص معين أو منظمة على فرض أنماط سلوكية لدى شخص ما وهي ضرورية ولا بد منها لتحقيق التوازن و الإستقرار داخل البناء الإجتماعي ، فهي جزء لا يتجزأ

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 43- ص45.

<sup>2</sup> - ينظر : المصدر نفسه ، ص 111.

## الفصل الأول : .....تمثلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية

من أي نظام إجتماعي ، فالسلطة هي نوع من القيادة تعمل لإيجاد طاعة أو ائتمار عند أشخاص معينين<sup>1</sup> .

المجتمع هو أول مصدر للسلطة في حياة الإنسان ، ومحيط يفرض سلطته على الأفراد ويجبرهم على السير وفق قواعد وقوانين وقيم وعادات وتقاليد المؤسسات التي تمثل كيانه ، هذا ما يفسر لنا تسمك الأفراد بها و صعوبة ، بل استحالة عند البعض التخلي عنها<sup>2</sup> .

وفيما يتعلق بطابع القيم و المفاهيم في أجواء الأسر المتسلطة ، تبرز قيم العنف والإكراه ، والقسر ، والخضوع، و العلاقات العمومية ، وغياب قيم المودة و التفاهم ، فالعلاقات القائمة في الأسرة العربية المتسلطة عامة والجزائرية خاصة هي علاقات قوامها مركب العلاقة بين الكبير و الصغير ، بين القوي والضعيف ، بين السيد و المسود ، بين الغالب والمغلوب ، بين الأمر والمأمور ، وذلك كله دون وجود حدود وسطى لطبيعة التطرق في العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة العربية المتسلطة عامة و الجزائرية خاصة هي علاقات « قوامها مركب العلاقة بين الكبير والصغير ، بين القوي والضعيف ، بين السيد و المسود بين الغالب و المغلوب ، بين الأمر و المأمور ، وذلك كله دون وجود حدود وسطى لطبيعة

---

<sup>1</sup> - ينظر : عبد الله عبد الرحمن ، تطور الفكر الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية للنشر و النشر والتوزيع ، مصر ، د.ط ، 2002.

<sup>2</sup> - ينظر : محمد صفوح الأخرس ، نموذج إستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأصلية ، الرياض ، ط.1 ، 1997 ، ص33.

التطرق في العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة<sup>1</sup>، أي أن طبيعة العلاقات داخل الأسرة هي قائمة على الهيمنة و الاستبداد ، بدل التقاهم و التكامل ، فاستمرار هذا النمط المتسلط يؤدي إلى اختلال في توازن البنية الأسرية ، مما ينتج عنه تفككا في روابطها الإنسانية .

تعاني الأسرة الجزائرية تعاني من السلطة الأبوية الصارمة ، وهي سلطة تتمثل في قهر الأبناء و التحكم فيهم ، و وهو ما حاول القاص عز الدين جلاوجي تجسيد ذلك في قصته " الأرنب والحجاج" من خلال شخصية الشيخ قدور ، الأب المسن الذي يتولى إدارة أسرته ويمتلك السلطة على كل أفراد العائلة ، من خلال تحكمه في جميع القرارات ، فلا يوجد أمر إلا و كان بإذنه و رهن إشارته كاختياره لأبنائه الزوجات و أسمائهم ، إضافة إلى فرضه لنظام صارم داخل الأسرة ، من خلال التحكم المباشر في حياة أفراد عائلته اليومية ، بحيث لا يأكلون ولا ينامون و لا يستيقظون إلا بإرادته ، فهنا نجد أن الأب أحد العناصر الفعالة في ممارسة عملية السلطة على حياة أفراد أسرته ، و تدخله في كافة المجالات الخاصة بهم لأنه كبير العائلة وهو الذي كان يتولى جميع أمورها ، فأوامره كانت تقابل بالطاعة و الاحترام ولا يجوز مخالفتها و لا مناقشتها<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - علي أسعد وطفة ، بنية التسلط وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي مركز دراسات الوحدة

العربية ، بيروت ، لبنان ، ط.1 ، 1999 ، ص25 .

<sup>2</sup> - ينظر : عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 15- ص16.

كما سلط القاص الضوء على ظاهرة أخرى من مظاهر السلطة الأبوية التي تسود في أجواء الأسرة الجزائرية و هي ظاهرة العنف بكل أنواعه اللفظي ، وحتى الجسدي ، ويرمي هذا العنف إلى المحافظة على سلطة "الشيخ قدور" داخل أسرته ن إذا لا تقتصر سلطته على الأوامر المباشرة فحسب ، بل يفرضها بالقوة و التهديد، فيتحول الخطاب من مجرد توجيه إلى أوامر قاسية مشحونة بالقوة والإكراه ، مما يعكس نوعاً من السلطة التقليدية القائمة على الأعراف الاجتماعية ، بحيث يرى الشيخ قدور أنه الحامي المطلق و الشرعي لشرف عائلته ، فيوجه أبنائه توجيهياً مباشراً وقاسياً لحماية شرف الأسرة ، إذ يأمرهم بحمل السلاح ومواجهة من تعدى على أملاكه وقتل له حيوانه، ويصل به الأمر إلى حدّ تهديد أبنائه بالقتل إن لم يقتلوا الفاعل ، مما يعكس طابعاً سلطوياً إستبدادياً صارماً في تعامل الشيخ قدور مع أبنائه ، بحيث تظهر سلطة الشيخ هنا سلطة قهرية ينتج كل قيم الطاعة و الخضوع و الاستسلام ، كما يمكننا إدراك بعمق طابع العنف و التهديد والاحتقار و العلاقات العمودية التي تستمر في هيمنتها على العلاقات القائمة في إطار الأسرة الجزائرية وتبقى الحرية و التعاون و المساواة قيماً لفظية فاقدة المفعول على الصعيد الاجتماعي<sup>1</sup> .

## 2-3- صورة المرأة :

تؤدي المرأة دوراً فعالاً في البناء الأسري باعتبار أنها نصف المجتمع ، فهي الأم و الزوجة ، الأخت و الابنة، وعل اختلاف أدوارها تتطلع إلى تحقيق التماسك الاجتماعي

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص83- ص95.

داخل البنية الأسرية ، فهي نصف الرجل ، و النساء شقائق الرجال ، لكن المرأة العربية منذ القدم فهي إنسانة مضطهدة ومغلوبة على أمرها ، بحكم العادات و التقاليد المفروضة عليها ، وخضوعها للسلطة الذكورية ولأعراف المجتمع .

ومن هذا المنطلق صور عز الدين جلاوي في قصته "الحلم الضائع " معاناة المرأة من الفقر ، وظلم وجبروت الزوج ، فبرغم من تلك المعاناة إلا أنها تحمل في قلبها قوة صبر هائلة ، متمثلة في الصبر على تربية أبنائها و السهر عليهم ، وصبرها على الوضع المزري للعائلة المتمثل في الفقر ، و العوز ، و الحاجة ، والأكثر من ذلك صبر هذه المرأة الجبارة على بلاء زوجها وتسلطه عليها ، فهي ضحية صامتة خاضعة و متقلبة للعنف والصبر على إهاناته بدعوى التحمل من أجل أطفالها وعبارة " تتحمل هي بعد ذلك بعض الضربات على رأسها وظهرها " تشير إلى العنف الجسدي الذي تتلقاه من زوجها لكي تحمي أطفالها من قوة وجبروت الأب المتسلط .

وبذلك يشير القاص إلى مدى معاناة المرأة و الزوجة الجزائرية من إضطهاد وإحتقار السلطة الذكورية لها، وفي الوقت نفسه يقدم لنا صورة عن المرأة الأم التي تضحي بنفسها من أجل حماية صغارها وما تعانیه من أحزانٍ وألامٍ كان وراءها الزوج السلبي المتسلط<sup>1</sup> ؛ في حين نجد القاص أيضا جسد صورة المرأة الجزائرية في قصة "خيوط الذاكرة" من خلال شخصية "الخالة حيزية" حيث يرتبط اسم حيزية في الجزائر بأشهر قصة حب وقعت في قرن

<sup>1</sup> - ينظر: ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 69- ص 71 .

التاسع عشر والتي سجلها الشاعر الشعبي ابن قيطون وتوصف بطلتها بأيقونة العشق والتضحية بهذا الاسم يضفي عز دين جلاوجي على شخصية قصته مسحةً من الأصالة والإرتباط بالثرات الشعبي الجزائري و التمسك بالجنور والبيئة الجزائرية ، ففي قصة " خيوط الذاكرة " ترمز شخصية الخالة حيزية إلى مرأة الجزائرية الصامدة رغم المحن ، المحافظة على أسرتها ، الحنونة على أولادها و أحفادها و المقاومة للعدو الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية المجيدة و المحبة لوطنها فالخالة حيزية برغم من كبر سنها إلا أنها بقيت محافظة على الذاكرة الجمعية للوطن، ومثال شاهد على أحداث الثورة ضد المستعمر الغاشم فهي أرشيف حي لهذه المأساة ،لم تكن تملك هذه المرأة العظيمة القوة لإيقاف ذلك الدمار الذي تعرضت له بلادها ، لكنها بقيت محافظة على سرد الأحداث بتفاصيلها، وخير دليل على ذلك ، عندما عادت بها الذكرى بسرعة عجيبة للماضي ، لتتذكر أيام الثورة ، وارتسمت أمام ناظرها صور أبناءها الشهداء الأبطال الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل استقلال الجزائر ، واسترجاع هويتها وخيراتها من المستعمر الفرنسي فالخالة حيزية تمثل جوهر الأنثى الجزائرية التي لا تكسر رغم المحن وموت الأحبة ، ومثال للمرأة القوية و الصادمة التي لا تستكين ولا تهان وأيقونة وطنية تجمع بين حنان الأم و قدسية الأرض و بسالة التأثير ، وفي هذه القصة هي بمثابة الساردة و الحافظة لما تبقى من الذكريات التي مرت بها الجزائر الحبيبة<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر: عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 83- ص 95.

### 3- الفضاءات الاجتماعية :

يمثل الفضاء جانباً مهماً من جوانب البناء القصصي ، فهو يساهم في بلورة أحداث القصة ، كما يقوم بأداء أدوار شتى داخل المتن القصصي وهذا بطبيعة الحال يعود إلى تركيبته في الأداء و التشكيل ، ضف إلى ذلك ما يمتاز به من الاتساع و اللامحدودية ، فهو ذلك المكان أو المجال المادي و المعنوي المفتوح أمام الأفراد من أجل الإستفادة المشتركة في النشاط لتحقيق المعنى المشترك ، حيث يتخذ الأفراد في الفضاء المعين سلوكيات معينة حسب الوضعية التي يتواجدون فيها (أي حسب طبيعة الفضاء) يتفاعلون ويتبادلون الآراء و المواقف و الاتجاهات ، ينشأن بذلك فضاءً حيويًا ذا دلالة لجميع المتدخلين وذا منفعة مشتركة يستعملونه لبلوغ أهداف وغايات معينة ولا يقتصر دور الفضاء الاجتماعي في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" لعز الدين جلاوجي، على كونه إطاراً للأحداث فقط بل يتعدى ذلك ليصبح عنصراً فاعلاً في إبراز القيم و الصراعات داخل المجتمع ، فمن خلاله تتجسد العلاقات الإنسانية المختلفة ، مما تعكس صورة المجتمع بكل تناقضاته وأبعاده الاجتماعية.

### 3-1- البيت :

يشغل هذا الفضاء حيزاً مهماً في حياة الإنسان ، فهو ملجأ الإنسان الذي يأوي إليه بعد عنائه اليومي ، والذي يحميه من الضياع و التشرذم فبدون البيت يصبح المرء كائناً مفتتاً

فهو الغطاء الذي يتستر تحت سقفه ، ويتصرف فيه بحرية مطلقة دون تدخل من الطرف الآخر .

وإذا عدنا إلى المجموعة القصصية فإننا نلاحظ أن القاص أعطى صورة وصفية ومعالم واضحة لهذا الفضاء من خلال قصة " الأرنب و الحجاج" التي تحكي عن شخصية الشيخ قدور ، الذي بنى بيته ليكون مصدر قوته فأخذ البيت من ملامحه فجاء «يجثم على هذه الهضبة كأنه مركز حراسة و مراقبة هو الذي اختار موقعه ، و هو الذي بناه بالحجارة وهو الذي حدد غرفه الواحدة تلو الأخرى بمزاجه وذوقه »<sup>1</sup>؛ هذا ما يدل على أن البيت مكان مغلق يبينه الإنسان بجهد ليؤمن له الاستقرار و الأمان و الخصوصية والألفة وفي الوقت ذاته يكون مصدر قوة وسيادة.ويأوي إليه صاحبه بعد كل عناء «رجع الأب هذا المساء إلى البيت من حقله كما تعود أن يعود »<sup>2</sup> ؛ وهذا دلالة على أن البيت مكان يتسم بالانغلاق يلجأ إليه الإنسان يومياً بعد عناء العمل حيث يوحى بالراحة والاستقرار ويأخذ فيه حريته التامة في العودة إليه.

ويتكرر ذكر البيت بلفظ الدار في قصة "دموع القلب" التي ترسم صورة مأساوية لانتهيار الروابط الأسرية، وما ينتج عنها من نزاعات وخلافات، «لم يبق، لك مقام بيننا الدار ضاقت

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 101.

بنا وأنت مصدر لا نؤمن مرضك علينا»<sup>1</sup> ؛ هذا يعني أن البيت قد يتحوّل إلى صورة مشوهة حينما تتشوه النفوس التي تسكنه فيصبح جحيماً لا يطاق.

### 3-2- المدرسة :

مؤسسة اجتماعية و نظام متكامل يتكون من عناصر محددة و متفاعلة و تمارس أدوار ووظائف اجتماعية معيّنة في إطار الحياة الاجتماعية ، فهي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية ، و تعمل على تزويد الأطفال بالمهارات و الخبرات ، كما أنها بيئة تعليمية و تربوية ضرورية لتشكيل الطفل و إدماجه في مجتمعه ووسطه.

وبرغم من أنها مؤسسة اجتماعية تعمل على التربية و التعليم ، إلا أنها في بعض الأحيان يكون لها أثر سلبي على التلميذ، و هذا ما جسده القاص عز الدين جلاوجي في قصة "الاستدعاء الأخير" من المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" التي تحكي قصة التلميذ أحمد" الذي يعاني من ظلم و جبروت أستاذه المتسلط و القاسي داخل القسم ، و ما يتعرض له من عنف لفظي و جسدي من طرف معلمه.

وفي موقف آخر للطفل أحمد وهو يلعن المدرسة و يذم أساتذتها المتسلطين و القساة، مما يدل على أن هذا المكان أصبح فضاءً للقهر و الهيمنة بدل أن تكون فضاءً للتربية و التعليم ليغدو بذلك صورةً مصغرةً للواقع الاجتماعي القاسي الذي يعاني فيه الفقراء و المهمشون من مختلف أشكال التسلط .

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص120.

3-3-3- السجن:

يعد السجن فضاء مغلقاً وهو مكان إجباري الإقامة ، يسلب الإنسان فيه من أبسط حقوقه حيث يعبر عن القيد و الظلم و الاستبداد فيعرف بأنه فضاء لا تملك فيه الشخص فرصة الهرب ، وهو مكان مكره حيث تنطوي فيه هذه الشخصية على نفسها بقيم جديدة و حياة مغايرة عن المكان المفتوح ، فضاء يرغم السجين على العيش و الولوج فيه<sup>1</sup>.

وإذا ما عدنا إلى المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" فإننا نلاحظ من خلال قصة "سأعود" أن القاص لم يقدم وصفاً هندسياً مباشراً لهذا الفضاء الاجتماعي ، بل لمح إلى ضيق السجن من خلال وصف حسي قائم على الاحتكاك بالسقف و الجدران ، ما يؤكد أن بطل القصة قد زج في زنزانه تحت الأرض ، نظراً لعدم استكانته للكيان الصهيوني. فالسجن هنا له دلالتان ، دلالة نفسية تتمثل في كونه فضاءً مغلقاً ومكاناً مظلماً عاتم اللون لا حرية فيه ، يكبل الإنسان ويحرمه من أبسط حقوقه ، ما يجعله يعاني حالة من الضياع ، و التدمير ، و الحرمان ، والانعزال، وفقدان كل الحريات أما الدلالة الثانية فهي سلطوية قمعية ، حيث يتحول السجن إلى أداة بيد السلطة الاستعمارية لفرض هيمنتها ، إذ يجسد كل مظاهر الظلم و الاستبداد، فهو فضاء يرغم السجين على الاستكانة و الخضوع للسلطة القمعية .

<sup>1</sup> - ينظر : محمد عويد الطربولي ، المكان في الشعر الأندلسي (من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم

(العربي) ، دار الرضوان ، عمان ط.2 ، 2012 ، ص137.

3-4- المسجد :

مما نعرفه شرعاً أنه المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم ، وتعلم كل ما من شأنه أن ينظم حياتهم ، فالمسجد هي بيوت الله التي بنيت لعبادته و لتقرب منه، ويعرف المسجد بأنه مكان السجود للخالق و العبادة و المناجاة ، و التزويد بالإيمان ، والإخلاص لله عز وجل ، والمسجد يساعد على بناء مجتمع سليم ، وأمه سوية ومتكاملة ، و المسجد في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر" لم يأت بحضور كثيف ، إذ جاء في قصة "أناو القط" فضاء يدل على احترام شخصية العامل لمواقيت الصلاة وتقريبه من الله عز وجل وإيمانه القوي بالله رغم طغيان الظالمين وتعاضم جبروتهم فوق الأرض<sup>1</sup>.

هنا يتبين أن هذا الفضاء الاجتماعي احتفظ بدلالاته الأصلية بوصفه مكان الصلاة والعبادة و الدعاء ، وملاذ كل شخص يطلب الراحة و السكينة ، وكما ذكر المسجد أيضا في قصة " ساعدود" التي تروي أحداث الثورة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني ، فإن هذا الفضاء الاجتماعي لا يظل مجرد مكان للعبادة فحسب ، بل يتحول إلى منبر حيّ لتوجيه أهل فلسطين وبعث الوعي فيهم، حيث يقف الإمام داخل هذا المكان المقدس ليعطي توصياته لهذا الشعب العظيم من أجل زرع روح المقاومة فيهم وعدم الاستسلام ، بغية إعادة المدينة المقدسة إلى المكانة التي تستحقها ، وتنظيفها من دنس اليهود<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ؟، ص61.

<sup>2</sup> - ينظر : المصدر نفسه ، ص 111.

3-5- المقهى:

يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالتها الخاصة، ولها مكانة بارزة في حياة عامة للناس ، أي أنه فضاء اجتماعي يقصدونه للتداول و المناقشة وتبادل الآراء و الالتقاء فيما بينهم.

والمقهى في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر" لم يأخذ نصيباً كبيراً ، بل اكتفى القاص بذكره في قصة واحدة وهي " اللحم الضائع" ، حيث تحول من فضاء اجتماعي للتلاقي و التحوار إلى حيز يستنزف طاقة الفرد المادية و قيمة الأخلاقية ، ويتجلى ذلك من خلال صورة الأب الذي كان يقصد المقهى من أجل لعب القمار ، إضافة إلى إدمانه الشديد على التدخين ، حتى وإن كلفه ذلك مبالغ كبيرة و بهذا يشكل فضاء المقهى من خلال هذه القصة رمزاً للانحراف و تآكل للقيم الأخلاقية ، إذ يعكس حالة من الضياع و الانحدار التي يعيشها النموذج الأبوي ، مما يترتب عنه أثراً سلبياً على محيطه الأسري و الاجتماعي<sup>1</sup> .

3-6- المكتبة :

تؤدي المكتبات بمختلف أنواعها دوراً جوهرياً في بناء المجتمعات و رقيها فهي بمثابة مركز للإشعاع المعرفي و الثقافي الذي ينهل منه مختلف أفراد المجتمع العلم و المعرفة فهي تتولى مهمة التربية و التعليم و التنقيف ، وإثراء فكر الباحثين باعتبارها مؤسسة تربوية ثقافية ، اجتماعية ، تعليمية، فكرية، و تنقيفية، تعمل على حفظ التراث الاجتماعي و الفكري

<sup>1</sup> - ينظر: عز الدين جلاوي ، لمن تهف الحناجر؟ ، ص 70-71 .

و الإنسانى من خلال كم هائل من الكتب و الموسوعات والتي يمكن لأي شخص الاطلاع عليها.

وفي قصة " الحلم الضائع"، جسد القاص هذا الفضاء بوصفه رمزاً للمعرفة والثقافة التي لا تتاح للجميع بالقدر نفسه؛ فحاجة نبيل إلى الكتب وعجزه عن اقتنائها يكشفان التفاوت الاجتماعي و الحرمان المادي الذي تعانيه بعض الفئات، مما يجعل المكتبة فضاءً يعكس الصراع بين الرغبة في التعلم و قسوة الظروف الاجتماعية<sup>1</sup>.

مما يحول هذا الفضاء الاجتماعي في الذاكرة النفسية للبطل من رمز لتتوير والاكتساب إلى رمز للقهر و سطوة الطبقة.

### 3-7- المستشفى :

تعدّ المستشفيات من أهم و أكبر مكونات النظام الصحي، حيث تعمل على تقديم الخدمات الصحية في المجتمعات ، فهي ملجأ كل مريض وفيها يشعر بالاطمئنان وبأمل في الشفاء و الراحة من الألم.

وتجلى لنا فضاء المستشفى في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" من خلال قصة "الحزن يقتل أيضا" بوصفه فضاءً إقصائياً يعمل على تهميش الفئات الفقيرة والمستضعفة ، حيث جسده القاص مكاناً فقدَ وظيفته الإنسانية المتمثلة في تقديم العلاج والرعاية ليتحول إلى حيز تسوده اللامبالاة و التمييز الطبقي ويكشف عز دين جلاوي عن

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 75-79.

هذا الواقع من خلال تصوير معاناة المرضى داخل المؤسسة الاستشفائية ، خاصة تلك الفئة الفقيرة في المجتمع ، وما تتعرض له من احتقار و تهيمش، ما ينتج عنه اختلال في القيم الإنسانية و الاجتماعية السائدة في المجتمع.

هكذا يظهر لنا أن هذا الفضاء جاء مفتقراً لأدنى مسؤولياته ، فيتحول من فضاء للعلاج و التداوي إلى فضاء للتهيمش والإقصاء والمعاناة ، الأمر الذي يعمق حجم الألم والمعاناة لدى المرضى ، خاصة الفئات الفقيرة والمستضعفة في المجتمع<sup>1</sup> .

### 3-8- الشارح :

يعدّ الشارح فضاءً مفتوحاً ، يلتقي فيه عامة الناس حيث يرى جيرار جينيت Gérard Genette أن الشارح : « فضاء مفتوح ومحصور وفي الوقت نفسه فهو مفتوح من منفذيه اللذين تأتي إليه وتغادر منهما وبينهما تتوقف ، وتتجول ونلتقي الآخرين والشارح يحصرنا وينغلق علينا من جانبه »<sup>2</sup>؛ بمعنى أن الشارح فضاء مفتوح و محصور، وهو مكان نلتقي فيه بالآخرين وحيز للتجول و التفسح.

ولقد كان لفضاء الشارح حضوراً مميزاً في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" ويظهر هذا من خلال قصة "سأعود" ، إذ يقول القاص « ما إن سلم الإمام منهيأً صلاة

<sup>1</sup> - ينظر: عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 133 - 135.

<sup>2</sup> - جيرار جينيت وآخرون ن الفضاء الروائي ، تر : عبد الرحمن حزل ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء

المغرب ، د.ط، 2008، ص135.

## الفصل الأول : .....تمثلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية

الجمعة حتى خرجت الجموح متدفقة كأنها الطوفان ، وما هي إلا لحظات حتى امتلأت الجمعة الشوارع كلها <sup>1</sup> ؛ بذلك يتضح لنا أن الشارع يشكل فضاءً مفتوحاً وحيوياً وذلك من حيث كثرة الحركة فيه ، ومكان التقاء واجتماع عامة الناس.

وفي قصة "أنا والقط" يقول ألقاص أيضاً في ذكر الشارع بعد صلاة العشاء خرجت من المسجد ... رحت أجول الشوارع كالمعتوه أبحث عن مكان أضطجع فيه حتى يبزغ الفجر<sup>2</sup> وهذا يعني أن البطل القصة يعيش حالة من التيه و الضياع النفسي و المكاني ، فلم يجد

مكاناً يؤويه إلا الشارع .

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 111.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص58.

## الفصل الثاني

تمثل السياسي وآليات اشتغال البعدين في المجموعة

### القصصية

1- صورة السلطة السياسية

1-1 القمع وتقييد الحريات

1-2 العلاقة بين الفرد والسلطة.

2- الوعي السياسي والرفض

3- آليات التمثل

## 1- صورة السلطة السياسية :

طوّع الأدب ليكون مادة خادمة للسياسة ، حيث أصبح الأدباء يعتمدون عليه للدلالة على النظام السياسي وقضاياه إنعكاساته على المجتمع ، واحتوى الخطاب القصصي هذه القضايا وآثارها وتعامل معها بشكل فني يعكس واقعها وأبعادها المختلفة ، إذ كانت قضية المجتمع الجزائري الكبرى تتمثل في علاقته بالسلطة و النظام ، وطريقة تعامله مع الأوضاع والأحداث السياسية السائدة ، فكان هذا الجانب محط إهتمام القاص الجزائري عز الدين جلاوجي حيث جسد من خلال مجموعته القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" مختلف أشكال القمع و الظلم والاضطهاد السياسي الذي يمارس على المجتمع الجزائري من طرف السلطة القمعية ، إضافة إلى إبرازه للعلاقة المتوترة بين الفرد و السلطة ، وكان هدفه من خلال هذا ، تعرية الواقع السياسي السائد وكشف حقيقته وانعكاساته السلبية على الفرد و المجتمع.

### 1-1- القمع و تقييد الحريات :

يعدُّ القمع السياسي الذي يتعرض له الأفراد و الجماعات ظاهرة عالمية طالما عانت من ويلاتها كثير من مجتمعات العالم في حقبة مختلفة من تاريخها القديم والحديث والمعاصر ، سواءً على أيدي أنظمة محلية أو أجنبية استعمارية ، بحيث يكاد لا يخلو منها أي مجتمع في العالم ، يعرفه أحد الباحثين بأنه أي قسر ترغيبي أو ترهيبى يفرض على الإنسان إما بفعل ما أو الإمتناع عنه سواء في التفكير أو القول أو السلوك أو العمل ، أي أنه نقيض

الحرية المطلقة<sup>1</sup> ؛ مما يعني أن القمع يعد شكلاً من أشكال الإضطهاد الذي تمارسه السلطة على كل من يناوئها أو يتعارض مع منظومة مصالحها وقناعاتها .

ويستهدف القمع السياسي كسر إرادة المعارضين و تكميم أفواههم باستخدام أساليب وأدوات التعذيب ، كذلك من تجليات القمع السياسي تقييد الحريات بكل أنواعها ، بما فيها الحجر على حرية التعبير ، وتداول أفكار التحرر من الإستعمار ، كلك من مظاهر القمع والتعذيب الجسدي في أقبية السجون للذين رفضوا الإستكانة لسلطة المستعمر و الخضوع لظلمه ، مما أدى بهم للتعرض لشتى أنواع القهر و الإذلال و التكيل داخل غياهب السجن وخارجها.

نجد بالعودة للمجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" أن القاص عز الدين جلاوي جسد ظاهرة القمع السياسي من خلال قصته "سأعود" وهي قصة تروي أحداث الثورة الفلسطينية ، إذ تشكل هذه الأخير أكثر القضايا صراعاً وحدّة وتشابكاً في الساحة الدولية ومن أبرز الأزمات التي واجهت الوطن العربي جراء ما عانت من عنصرية و إستيطانية عدوانية ألا وهي الحركة الصهيونية .

وهي سلطة إستعمارية قمعية إتخذت من فضاء السجن وسيلة لردع وبتش كل من يخالفها في الرأي أو يتجاسر على إنتقاد سياستها ، هذا ما صوره القاص من خلال شخصية البطل الذي نجّ في غياهب الزنزانة بسبب مقاومته للاحتلال و إشتباكه مع أحد جنود

<sup>1</sup> - نجاح محمد ، العقل العربي و القمع ، مجلة المعرفة ، ع 366، 1994، ص48.

الاحتلال الصهيوني ، بغية الدفاع عن وطنه الشريف الأمر الذي أدى إلى إصابته واعتقاله من طرف الجنود الصهاينة.

إذ يرمز السجن هنا يرمز إلى السلطة القمعية التي تمارسها الأنظمة السياسية على كل من يخالفها ويرفض الرضوخ لسياستها، فلا بد لها من قمعه وكسر و تحطيم إرادته<sup>1</sup> .

### **1-2- العلاقة بين الفرد و السلطة :**

يعدّ الاستبداد أحد أشكال الحكم الذي وصم به التاريخ الإنساني في مراحلهِ المختلفة يصنّف هذا النظام بتركيز السلطة داخل المؤسسات الإدارية في يد فرد أو مجموعة صغيرة غالباً ما تعمل دون رقابة أو محاسبة مما يجعل المستبدون يسيطرون على مقاعد الحكم ويمارسون السلطة بشكل مطلق ، متجاهلين في الكثير من الأحيان مصالح الشعب و حقوقه ونتيجة لذلك ، يصبح التهميش و النفي و الإقصاء و ذروة العنف ، آليات تعتمدُها السلطات الإدارية في تعاملها مع الأفراد .

ومن هذا المنطلق صور القاص هذه الظاهرة في قصته " أنا و القط" التي يجسد من خلالها طبيعة العلاقة بين الفرد و السلطة و ما تحمله من هيمنة و تهميش ، حيث تظهر شخصية العامل البسيط في موقع ضعف ، مقابل قمع و تسلط المؤسسة الإدارية المتمثلة في "مقر الدائرة " فمنذ دخوله لهذا المكان وهو يعاني من الإقصاء و التهميش من قبل الموظفين إذ يقول « مرت الساعة الأولى ... الثانية... الساعة الآن العاشرة ... أقبل داخلا ... لم

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 112.ص 114.

## الفصل الثاني : .....: تمثلات البعد السياسي في المجموعة القصصية

يسلم علينا»<sup>1</sup> ؛ هذا القول يكشف عن عدم الإهتمام بالمواطن الفقير و البسيط في المجتمع ، وعدم تقديم أي إعتبار في حين تفتح الأبواب بسرعة لأصحاب الجاه و النفوذ كما جاء في قول العامل « جاءت فتاة كاعب في مشيتها تكسر وغنج وكبرياء ... داهمتنا بعطورها وريا حينها ... ودخلت مباشرة ... بعد نصف ساعة خرجت ... جاء أحد سادات المدينة ... دخل ... لم نتكلم فنحن تعودنا على هذه المظاهر ... خرج جاء طبيب فرنسي يعمل بالمستشفى ، دخل ... »<sup>2</sup>؛ ومن هذا القول يتبين لنا مدى هيمنة الطبقة في المجتمع، حيث أصبح الإنسان يقاس بمكانته الإجتماعية لا بإنسانيته.

كما سلط القاص الضوء على العنف اللفظي و المادي الذي يتعرض له الفرد داخل هذه المؤسسات الإدارية المتجبرة ، حيث يظهر ذلك من خلال قول مدير الدائرة « أتكذبي يا حمار ، و تصدق الوثائق البريدية ؟؟؟ أنتم طماعون ... تريدون من الدولة أن تطعمكم وتكسوكم وتدرس أولادهم ، وتبني لكم المساكن ... ولو باعتم لكلاب الخارج لحت بثمانكم الأزمة الاقتصادية»<sup>3</sup> ؛ فالقاص يريد بقوله إظهار الواقع الإداري الذي إمتاز بالقهر والإحتقار للطبقة البسيطة من المجتمع ، وما تتعرض له من ظلم و إستهزاء من طرف المدراء و المسؤولين المتجبرين.

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص62.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص62 .

<sup>3</sup> - نفسه ، ص64.

وفي موضع آخر من الإهانة و الاحتقار لهذه الفئة يقول القاص « اسكت يا ولد ... الفاعلة التاركة ... اسكت يا ولد وهوت يده المكتنزة على خدي فسقطت أرضاً »<sup>1</sup> ، فيهان الفرد بألفاظ جارحة تحط بقيمته وكرامته، مما يعكس شكلاً من أشكال التسلط و الإحتقار المادي و المعنوي ، حيث يبلغ التهميش ذروته حين يحرم الإنسان من أبسط حقوقه ويتجلى ذلك من خلال رفض ملف السكن الاجتماعي الخاص بالعامل ، إذ يقول مدير الدائرة « آسف لم تصلنا رسالة بهذا الاسم »<sup>2</sup> ، هذا ما يعكس مدى اللامبالاة باحتياجات الفرد البسيط وانعدام المسؤولية تجاه هذه الفئة الضعيفة.

وبذلك فإن العلاقة بين الفرد و السلطة هي علاقة صراع وتضارب تقوم على الإستبداد السلطوي و هيمنتته وتجبره بمقابل معاناة الفرد و تهميشه و إقصاء من أبسط حقوقه داخل المؤسسات الإدارية الظالمة.

## 2- الوعي السياسي و الرفض :

يعدّ الوعي السياسي طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية ، إذ يتعين على الفرد التعرف على الظروف و المشاكل التي تحيط به محلياً وعالمياً ، وتحديد موقفه منها إما بالقبول أو الرفض، والمساهمة في تغييرها ، لذلك يحتاج

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 64

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص64.

الفرد إلى رؤية سياسية وشاملة بالظروف و الأزمات التي تعترى مجتمعه ليكون مدركاً لمسؤولياته ، وناقداً ورافضاً للسلوكيات الخاطئة التي يعيشها.

يشير الوعي السياسي إلى الرؤية الشاملة بما تتضمنه من قيم و اتجاهات و معارف سياسية والتي تتيح للفرد فرصة يدرك أوضاع مجتمعه وقضاياها فيصبح طرفاً فاعلاً فيه<sup>1</sup> .

و تجلّى هذا الوعي السياسي بوضوح في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" لعز الدين جلاوي من خلال قصة "خيوط الذاكرة" التي جسد فيها معاناة المجتمع الجزائري تحت وطأة الإستعمار الفرنسي مبرزاً كيف تغير الإدراك بالظلم و الإستبداد و التهميش إلى وعي رافض للهيمنة الإستعمارية العاشمة ، فهذه الهيمنة لم تنجح في كسر إرادة الشعب و صموده ، فاندلعت الثورة والحرب بفضل الجنود و الأبطال الجزائريين مدعومين بروح جديدة من الوعي الثوري الرافض الإستعمار ، حيث يتجلّى ذلك الوعي من خلال الدفاع عن أرض الوطن و التضحية من أجله بالنفس و النفس ، إذ يقول القاص « وبعد سويعة ، صمت الرصاص ، وانطفأت نيرانه و ساد سكون رهيب ، وبسرعة عجيبة إنطلق المجاهدون ينسحبون تاركيننا خلفهم قتلى الاستعمار »<sup>2</sup> ؛ هذا ما يدل على زيادة نسبة الوعي السياسي

<sup>1</sup> - ينظر : أحمد ذكي عامر ذكي ، الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني ، مجلة البحوث و الدراسات

الإفريقية ودول حوض النيل ، مج 7 ، ع1 ، 2024 ، ص 31.

<sup>2</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 88

لدى الثوار و المجاهدين و الشعور بالمسؤولية تجاه مصير بلدهم ، و الإصرار على مواصلة النضال

و تعزيز الإدارة الجماعية للتحرك من قهر و إستبداد وحش الإستعمار ، يقول القاص « قالوا لقد شن المجاهدون هجوما عنيفاً على ثكنة الاحتلال في قلب المدينة فقتلوا مئة ... وقالوا مئتين ... و قالوا أكثر من ذلك وقالوا أقل »<sup>1</sup> ؛ مما يعكس أن الوعي لم يبق مجرد إدراك سطحي بل تحول إلى فعل ثوري ، نضالي ساهم في تحريك روح المقاومة و رفض سياسة المستعمر الفرنسي القمعية و العمل على محاربتها بفضل العمل الجماعي بين المجاهدين و الشعب للقضاء عليها من أجل تحقيق الحرية و الإستقلال للجزائر و إستعادة سيادتها و إنتهاءها القمع بصفة نهائية.

### 3- آليات التمثل :

تعدّ آليات التمثل من أهم الوسائل الفنية التي يعتمد عليها الأديب في تجسيد رؤيته للواقع ونقل مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية ، من خلال المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" للقاص عز الدين جلاوي ، تتجلى آليات اشتغال التمثل بوضوح ، حيث سعي القاص إلى تصوير الواقع الاجتماعي و السياسي و الكشف عن مظاهر القهر و التهميش و الهيمنة و التسلط ، موظفاً مجموعة من التقنيات السردية و الفنية التي أسهمت في بناء صورة واقعية تعكس هموم الفرد و المجتمع .

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص94.

### 3-1- آليات اشتغال التمثل الاجتماعي في المجموعة القصصية :

إعتمد القاص عز الدين جلاوجي في تمثيله للقضايا الاجتماعية في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" على مجموعة من الآليات الفنية التي أسهمت في إبرازها الاجتماعي وكشف بنياته العميقة.

#### 1-1- البنية السردية:

تعد البنية السردية من العناصر الأساسية التي تسهم في تشكيل العمل الأدبي، وهي طريقة ينظم بها الكاتب عمله الأدبي، ومن خلالها يتم ترتيب الأحداث والشخصيات بطريقة تجعل القارئ يتابع القصة بسهولة ويشعر بتطورها فيعرفها رولان بارت **Roland Barthes** أنها مجموعة من الأحداث المتتابعة والمتسلسلة داخل قصة ما<sup>1</sup>.

ويعد القصر والتكثيف والإيجاز من أبرز التقنيات والخصائص الفنية التي تميز فن القصة القصيرة، إذ تفرض طبيعتها على القاص الاقتصاد في اللغة والاعتماد على الإيجاز بدل التصريح، وفي هذا السياق يتجلى حضور هذه الآليات بوضوح في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟"، حيث يعمد إلى شحن نصوصه بدلالات عميقة من خلال عبارات موجزة، متجنباً الإسهاب والإطالة في الكلام.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط.3، 2005،

1-1-1- قصر القصة :

يعدّ الميزة الأساسية لهذا الجنس الأدبي، فالقصة القصيرة ينبغي أن تتخذ حجماً محدوداً لا يتجاوز السبع صفحات، وأحيانا أطول قليلا، لكنها تبقى مضغوطة ومكثفة المعاني.

ويتجلى عنصر قصر القصة بوصفه سمة بنيوية وفنية بارزة في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" لعز الدين جلاوي، حيث إنعكس هذا الطابع بشكل واضح في مختلف نصوص المجموعة القصصية.

ونجد قصة "الاستدعاء الأخير" واحدة من القصص التي تتميز بالقصر النسبي في السرد فبرغم من ذلك، إلا أنها تظل محكومة بوحدة الحدث والموضوع الذي يتمحور حول معاناة التلميذ أحمد من إضطهاد وجبروت المعلمين داخل المؤسسة التعليمية، فتتجم عن هذه المعاملة القاسية التي يتعرض لها داخل القسم آثار نفسية سلبية عميقة، تتمثل في شعوره بالخوف والتوتر، نتيجة ما يواجهه من تعنيف لفظي ومادي وضغط سلطوي من طرف معلمه، ما يدفعه إلى إتخاذ موقف التخلي عن المدرسة، ورفض الخضوع للسلطة التربوية ضف إلى ذلك تقليص عدد الشخصيات وحصرها في نماذج محددة وهي خاصية من سمات القصة القصيرة، مع حذف التفاصيل الوصفية المتعلقة بالمكان والزمان.

1-1-2- التكتيف :

تحمل القصة القصيرة جملة من المميزات، من أهمها التكتيف، أو ما يعرف بالاختزال والتقليص لدلالات يمكن أن تكون كثيرة ومتعددة؛ إذ يرى يوسف حطيني « أن التكتيف منقول من ميدان علم النفس إلى ميدان علم الأدب ووظيفته إذابة مختلف العناصر والمكونات المتناقضة والمتباينة والمشابهة وجعلها في كل واحد أو في بؤرة واحدة تلمع كالبرق الخاطف، وهو يحدد بنية القصة القصيرة ومتانتها لا بمعنى الاقتصاد اللغوي فحسب، وإنما في فاعليته المؤثرة في إختزال الموضوع وطريقة تناوله وإيجاز الحدث باستخدام آلية الحذف»<sup>1</sup> ؛ فالتكتيف هو التعبير بألفاظ وجمل مقتضبة بمعاني شاملة وعميقة.

إستخدم القاص عز الدين جلاوجي آلية التكتيف بكثرة في مجموعته القصصية " لمن تهتف الحناجر؟"، ففي قصة " أنا وقط" تجده وظف التكتيف في جميع عبارتها، نذكر من ذلك قوله: « أنتم الفقراء كان على الدولة أن تمنع تناسلكم لأنكم وبال عليها... ولا تنجبون لها إلا الوبال»<sup>2</sup>؛ في هذه العبارة يصور مشهد شحنة كبيرة من المعاني في ألفاظ قليلة، إذ على قصرها تختزل نظرة إحتقار وإقصاء تجاه طبقة كاملة من المجتمع ألا وهي الطبقة

<sup>1</sup> - منير موراس، القصة القصيرة جداً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مقارنة في الأصول،

مجلة روت للعلوم التربوية والاجتماعية، مج 5، ع 10، 2018، ص 586.587.

<sup>2</sup> - عز الدين جلاوجي، لمن تهتف الحناجر؟، ص 54.

## الفصل الثاني : .....: تمثّلات البعد السياسي في المجموعة القصصية

الفقيرة، ويعكس نظاماً سلطوياً يقوم على التمييز الطبقي والتهميش للفئات الهشة كما تكشف عن حجم المعاناة التي تعيشها هذه الطبقة في ظل سطوة وهيمنة الطبقة البرجوازية وأصحاب النفوذ.

وفي عبارة أخرى يقول القاص: « قهوة سوداء كسواد حياتي »<sup>1</sup> ؛ وقد وظفها بصيغة تقوم على المبالغة في التشبيه بما يعطي للمتلقي شعوراً مضاعفاً بحدة المعاناة وعمقها لدى الفقير المعدم، فالسواد هنا لا يقتصر على اللون الطبيعي للقهوة، بل يتحول إلى رمز دال على قتامة الواقع الاجتماعي وصعوبة العيش، كما أن هذه العبارة المكثفة تختزل وضعاً اجتماعياً مزرياً ومأزوماً .

فالقاص هنا عبر عن مقصده وفكرته بالقليل من الألفاظ بدل الشرح والتفصيل، وهي من السمات التي تمتاز بها القصة القصيرة، ونجح في تكثيف واقع اجتماعي معقد داخل عبارات وجيزة، محملة بإيحاءات نفسية واجتماعية عميقة.

ويتبين لنا من خلال هذا أن القصة يجب أن تخضع لخاصية الاختزال والتركيز، وتجمع أكبر عدد ممكن من الأحداث والجمل في مساحة فضائية قصيرة.

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص57.

1-1-3- الإيجاز :

الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية، فالعرب كانوا لا يميلون إلى الإطالة والإسهاب وكانوا يعدّون الإيجاز بلاغة، كما ذكر في معجم المصطلحات «الإيجاز هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف»<sup>1</sup>؛ أي إفصاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ من دون الإخلال به.

والإيجاز هو التعبير عن الغرض، بأقل ما يمكن من الحروف دون الإخلال بمعناه بحيث يقسم البلاغيون الإيجاز إلى قسمين: القصر والحذف؛ **فإيجاز القصر**: هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني ويقال القصر أن يكون اللفظ القليل مشاراً به إلى معان كثيرة بالإيماء إليها ولمحة تدل عليها، فيعرّف بأنه «تقليل الألفاظ وتكثير المعاني أو هو أن يكون اللفظ ناقصاً عن الأصل المراد مع الوفاء به وإلا كان إخلالاً لا إيجازاً»<sup>2</sup>؛ بمعنى هو بيان المعنى بالشكل المراد وبأقل لفظ.

ويتجلى إيجاز القصر في المجموعة القصصية **"من تهتف الحناجر"** للقاص عز دين جلاوجي من خلال قصة "أنا و القط"، التي وظف فيها الكثير من العبارات التي تخدم هذه

<sup>1</sup>- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات - البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت 2007، ص202.

<sup>2</sup>- مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، د.ط،

الآلية، ومن ذلك قوله: «اللسان الحلو يرضع اللبؤة»<sup>1</sup> فالعبارة مثل شعبي جزائري وفي الوقت نفسه تعبير بليغ يختصر قدرة الكلام الطيب والسياسة الحسنة على تلين أصعب النفوس وأكثرها شراسة.

كما هو الحال مع العامل الذي لا يملك قوة مادية، فيلجأ إلى إستراتيجية لغوية قوامها التودد والليونة وخفض نبرة الصوت في طلب المال من المسؤول المتسلط والمتجبر لسد حاجته، وبالمقابل يكشف هذا السلوك أن هذا اللين في المعاملة ليس إختياراً حراً، بل هو فعل إضطراري تفرضه الهشاشة الاقتصادية، والخوف من الرفض أو الإهانة.

وعليه المثل يختزل وضعاً إجتماعياً كاملاً، حيث تبقى اللغة والحوار المهذب واللين أداة ووسيلة إضطرارية لتمديد المطالب في ظل سلطة قاسية وإستبدادية.

كما نجد القاص أيضاً وظف آلية إيجاز القصر في عبارة أخرى فيقول: «أجل يشبهني تماماً في الهم والتعاسة»<sup>2</sup> في هذه العبارة ينقل لنا القاص صورة مكثفة لمعاناة متوارثة ليعبر عن واقع إجتماعي قاسٍ ومتدهور يفرض نفسه على الأفراد عبر الأجيال فالعبارة تختزل تجربة إنسانية معقدة في تعبير وجيز، كما تحمل هذه الأخيرة في طياتها مفارقة شعورية بين الفرح بالمولود الجديد والحزن والتعاسة على ما ينتظره من حياة مثقلة بالفقر والحرمان.

<sup>1</sup>- عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟، ص 54.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه ، ص 57.

أما إيجاز الحذف: فهو ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف وعليه فالإيجاز هو تكثيف دلالات كثيرة في ألفاظ قليلة، ويشترط فيها الإفصاح حتى لا يضجر القارئ أو المتلقي من إطناب الألفاظ كما أن مساحة القصة تفرض هذا الإيجاز ومنه إستخدم القاص عز الدين جلاوجي آلية إيجاز الحذف في مجموعته القصصية "لمن تهتف الحناجر؟"، في قصة "أناو القط" حيث نجد في عبارة « جحش طويل الأذنين »<sup>1</sup> حذف المبتدأ في هذه الجملة حيث يقدر أصلها ب" أنت جحش طويل الأذنين" مما يمنح العبارة سرعة وحدّة السب والشتم الذي قدّمه المسؤول المتجبر لأحد عماله وذلك بغرض إحتقاره وذمه، وبذلك يتحقق الإيجاز من خلال إسقاط عنصر يمكن إستحضاره ذهنياً، دون أن يخلّ ذلك بوضوح المعنى أو أثره.

## 1-2- الشخصيات:

تعدّ الشخصية عنصراً أساسياً في كل عمل أدبي، كونها تمثل القيمة المهنية داخل النص السردي، فهي تعمل على تحريك وتنظيم الأحداث، فيعرفها أحمد محمد عبد الخالق في قوله « الشخصية نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الإنفعال، والنزوع أو الإدارة وتركيب الجسم والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 53.

التوافق للبيئة»<sup>1</sup>؛ فالشخصية هي الوعاء الذي يحوي جميع السلوكات والتصرفات الخاص بكل فرد.

وعليه حظيت الشخصية في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" بعناية كبيرة من القاص "عز الدين جلاوجي" حيث لم تخلو أي قصة من هذا العنصر المهم والذي تدور في فلكه الأحداث مرتبطة بزمان ومكان، وبالتأكيد نحن لا نستطيع أن نغفل دور الشخصية في البناء السردى، فهي تحمل أبعاداً ورموزاً وعلامات لغوية دالة، وظفها القاص لإيصال فكرته وتمثيل رؤيته الاجتماعية من خلال إستنطاق شخصيات قصصه.

وفي قصة "أنا و القط" من المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر"، قدم القاص تمثيلاً واقعياً و مأساوياً لقضية الفقر من خلال شخصية "العامل"، إذ لم يصور عز الدين جلاوجي الفقر كنقص مادي فحسب، بل بوصفه منظومة من القهر والتهميش والإستلاب تسحق الإنسان نفسياً واجتماعياً، فالعامل يعيش تحت سلطة طبقية متجبرة وطاغية تجرده من إنسانيته، حيث يتحول إلى مجرد أداة للكدح وبناء الثروة للمسؤول المتسلط فيقول: « ولن يشفع لي عنده فقري ولا خبرتي، ولا السنوات التي قضيتها في خدمته أبني له فيها صروح الغنى على ظهري ومن عرق جبيني»<sup>2</sup>؛ من خلال هذا القول يتبين لنا مكانة

<sup>1</sup> - أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1996، ص64.

<sup>2</sup> - عز الدين جلاوجي، لمن تهتف الحناجر؟، ص54.

الفقير المنبوذة في المجتمع ومدى معاناته الداخلية وشعوره بالظلم والإستغلال من قبل أصحاب المال والنفوذ.

فهم ينظرون للفقراء نظرة دونية متجرّدة من كل معاني الإنسانية، ويتجلى ذلك في خطاب شخصية المسؤول المتسلط للعامل، فيقول « وجوهكم كالقصدير الذي علاه الصدا ... لو صدّرتكم الدولة في بواخر إلى أوروبا لتصبحوا طعاماً لذيذاً لكلابها لكان خيراً لها ... أنتم عالة على البلاد والعباد »<sup>1</sup> ؛ فهو يعدّهم عبئاً على المجتمع، الأمر الذي يكشف إتساع الهوة بين الطبقتين.

كما يمثل القاص من خلال شخصية العامل، الصراع الداخلي الذي يعيشه الفقير المحتاج ، بين الحفاظ على كرامته والخضوع لضرورات الحاجة، ويتضح ذلك من خلال ما تعرّض له العامل من إهانة وتحقير عند طلبه للمال من "العم أحمد"، إذ يضطر للتذلل لهذا المسؤول المتجبر، من أجل نيل حاجته وعبر القاص عن هذا التمزق النفسي والاجتماعي من خلال اللغة المنكسرة التي يستخدمها العامل خارجياً فيقول « خذ راتبك كله يا عمي ... أنقذني اليوم واقتلني غدا »<sup>2</sup>؛ مقابل ذمه واحتقاره الداخلي لهذا المسؤول الطاغية قائلاً « كنت أعرف أن جيبه في ظهره ، وأنه جبان أناني يسبح بحمد السلطان ... يغدو كلباً

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 53.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 54.

وديعاً أمام أبسط مسؤول ... وثعباناً ساماً إذا رأى أمثالي»<sup>1</sup>، فهذه المفارقة تعكس ازدواجية الشعور بين الخضوع الظاهري للعامل من أجل سد أبسط إحتياجاته وبين رفضه الباطني لما يتعرض له من إهانة ومذلة من طرف صاحب العمل الذي ينظر للعمال الفقراء نظرة إستعلائية وذلك من أجل الحطّ من قيمتهم وإهانتهم والتقليل من شأنهم.

ولم يقف عز الدين جلاوجي في تمثيل الفقر عند حدود الحاضر فقط بل جعله إمتداداً بين الأجيال وذلك من خلال "شخصية المولود الجديد" حيث يرى العامل أن ابنه سوف يشبهه في همه وتعاسته وفقره، وكأن الفقر لعنة إجتماعية تورث للأبناء، وهنا يتحول المولود الجديد من رمز للأمل ولحياة جديدة إلى إمتداد للتعاسة والحرمان<sup>2</sup>.

وبذلك نستطيع القول: إن القاص إتخذ من شخصية العامل نموذجاً ليمثل الطبقة الفقيرة والمسحوقة في المجتمع، وتجسيد للواقع الاجتماعي الذي إمتاز بالقهر والإحتقار لهذه الطبقة الكادحة والمنبوذة بينما مثل المسؤول أو صاحب العمل صورة للسلطة الاجتماعية المتجبرة والقاسية التي تستغل حاجة الفقراء وتمارس عليهم كل أنواع القهر والإحتقار والإستعلاء .

### 1-3- اللغة:

تعدّ اللغة أحد أبرز المقومات التي يجب أن تتوفر في أي بلد من البلدان، وهي الركيزة الأساسية التي يبني عليها الإنسان حياته وذلك «لأنها تمثل البعد الانطروبولوجي له فهي

<sup>1</sup> - ، عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص54.

<sup>2</sup> - ينظر: المصدر نفسه ، ص 57.

التي تحدد هويته وتجليه إلى حالة الحضور بل هي مشيئته في اصطلياد العالم «<sup>1</sup> ونفهم من هذا أن اللغة تؤدي دوراً كبيراً في حياة الفرد والمجتمع فهي الوسيلة التي يستطيع من خلالها الإنسان التعبير عن أحاسيسه واحتياجاته ومشاعره، ورأياه، والتفاهم مع أفراد مجتمعه والتواصل معهم.

واللغة في القصة جسر رابط بين القاص والمتلقي إذ يخرج القاص بكل طاقاته اللغوية بما تحويه من دلالات بغية إيصال أفكاره وتمثلاته للمتلقي والتأثير فيه، لذلك تعدّ اللغة من أهم العناصر الفنية التي تسعى لبناء عالم قصصي والكشف عن أبعاده النفسية والاجتماعية.

وتعدّ قصة "أنا والقط" من المجموعة "لمن تهتف الحناجر؟" خير مثال على ذلك إذ اعتمد عز الدين جلاوي على لغة واقعية نقدية مشحونة بكل مشاعر القهر والمعاناة فجاءت الألفاظ بسيطة، تخدم الواقع الاجتماعي الجزائري لكنها ذات دلالات عميقة تعكس مأساة الطبقة الفقيرة الكادحة وما تعانيه من تهمة وحرام، حيث اتسمت اللغة في هذه القصة بطابع فني يجمع بين الإيحاء والرمزية والمفارقة والسخرية، وهو ما منح النص عمقاً دلالياً يتجاوز المعنى المباشر إلى كشف البنيات التحتية للمجتمع.

إذ يوظف القاص من خلال قصة "أنا والقط" عبارات إيحائية دالة على التهميش والقهر الذي يتعرض له العامل الفقير من طرف صاحب العمل فيقول: «استقبل الزبائن ... مالي

<sup>1</sup> - مارتن هايدغر، اللغة أخطر النعم ضمن اللغة (نصوص مختارة) تر: محمد سبيلا، عبد السلام بن

عبد العالي، سلسلة دفاثر فلسفي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص16.

أراك نائمًا؟ جحش طويل الأذنين»<sup>1</sup> ؛ وفي موضع آخر من الإهانة والاحتقار يقول: «أنتم الفقراء كان على الدولة أن تمنع تناسلكم لأنكم وبال عليها... ولا تنجبون لها إلا الوبال»<sup>2</sup>؛ وهي عبارات توحى وتكشف عن نظرة الاحتقار والتسلط التي تمارس على الفقير، كما تعكس قسوة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه العامل ونظرة الاستعلاء التي يواجهها من طرف السلطة الاجتماعية القاهرة والمتجبرة.

ويقول القاص في عبارة أخرى توحى بالضعف والانكسار أمام هذه السلطة الاجتماعية «ضمت يدي إلى ساقي كأنها أقف أمام شيء مقدس كسا العرق جيني... أحرمت وجنتاي»<sup>3</sup>؛ فهذه العبارة برغم من بساطتها إلا أنها توحى إلى القهر والانكسار والتوتر والخوف أما سلطة المال والنفوذ، حيث تتحول الحركة الجسدية إلى علامة على الضعف والقهر الداخلي لدى العامل.

أما من حيث اللغة الرمزية فنجد القاص يعتمد على عبارات قصيرة تتجاوز معناها المباشر لتصبح رموزاً اجتماعية مثل قول صاحب العمل «وجوهكم كالقصدير الذي علاه الصدا»<sup>4</sup>؛ فهذه العبارة تحمل بعداً رمزياً قاسياً إذ يتحول وجه الإنسان إلى رمز للتمهيش

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي، لمن تهتف الحناجر؟، ص 53.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 54.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 53.

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 53.

## الفصل الثاني : .....: تمثّلات البعد السياسي في المجموعة القصصية

والإهانة والإحتقار الاجتماعي وكأن الفقر شبح سلب الإنسان ملامحه المشرقة وكرامته الإنسانية فيصبح في نظر الطبقة المتسلطة كائناً عديم القيمة والأهمية، فهو مجرد وسيلة للعمل والكدح فقط.

وفي عبارة أخرى يقول القاص: «حببت القهوة سوداء كسواد حياتي ورحت أرثشفها»<sup>1</sup>؛ فالعبارة لا تشير للون القهوة المادي وإنما لون السواد هنا يرمز لحدّة المعاناة وعمقها لدى العامل الفقير والمعدم، ووضع الإجماعي المزري.

وتبرز كذلك اللغة الساخرة بوصفها أداة نقد اجتماعي لاذع حيث استخدم القاص حيث استخدم القاص صور ساخرة تهكمية تبين الذهنية الطبقيّة المتعالية فيقول: «رد أنتم طماعون ... تريدون من الدولة أن تطعمكم وتكسوكم وتدرس أولادكم وتبنى لكم المساكن ... ولو باعتم لكلاب الخارج لحت بثمانكم الأزمة الاقتصادية»<sup>2</sup>؛ فمن خلال هذا القول الساخر يعكس القاص النظرة الإحتقارية الموجهة للفقراء ويكشف عن منطق سوداوي متمثل في قياس الإنسان بمكانته الاجتماعية ونفوذه لا بإنسانيته .

كما تتجلى السخرية في التشبيهات المهيمنة التي كان يستعملها المسؤول المتسلط ضد عماله، مثل تشبيههم بالحيوانات، وذلك من أجل الحط من قيمتهم وإهانتهم مما يعمق

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 57.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 54.

الإحساس بالقهر والإحتقار لديهم<sup>1</sup>؛ وفي مقام آخر يقول العامل وهو يسخر من نفسه « حقا لا يحق للبهيمة أن تستريح حتى في أسعد أيامها ، فإنما خلقت للعمل والكدح لا تحسن إلا حمل الأثقال »<sup>2</sup>؛ فمن خلال هذا المقطع الساخر يصف القاص الحالة الشعورية المتأزمة التي يمر بها العامل، فتتجلى من خلال ذلك الوظيفة النفسية للسخرية، إذ يشبه نفسه بالبهيمة، ولا يقصد بهذا التشبيه المعنى الحرفي، وإنما يكشف عن نظرتة إلى ذاته المتحطمة بعد أن سحقها الظروف الاجتماعية المتمثلة في الفقر والإستغلال.

كما تعكس هذه العبارة شعور العامل بفقدانه لإنسانيته، حيث أصبح مجرد أداة وآلة للعمل والشقاء، وبذلك يحمل القول بعداً نقدياً غير مباشر للسلطة الاجتماعية القهرية والطبقة البرجوازية المتسلطة، فالعامل لا يسخر من نفسه عبثاً، وإنما المعاملة القهرية التي تقدم له هي التي دفعته للإحساس بالدونية وفقدان القيمة الإنسانية.

فالسخرية هنا تمتزج بالشعور بالإضطهاد والتهميش، فتنحول إلى وسيلة للكشف عن حجم القهر والإستلاب الذي يعيشه الإنسان الفقير من طرف السلطة الاجتماعية المتجبرة والمهيمنة.

أما المفارقة فتجلبت في التناقض ما بين الظاهر والباطن وما بين ما يقوله العامل للمسؤول المتسلط، وبين ما يشعر به في نفسه إتجاهه حيث يظهر العامل في خطاب مهذب

<sup>1</sup>- ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 53.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه ، ص 56.

خاضع يرجو المسؤول من أجل إعطائه المال لسد حاجته الإنسانية فيقول: « أرجو أن أنال من خيرك وبرك »<sup>1</sup> ؛ بينما يخفي داخله كل مشاعر الغضب والإحتقار لهذا المسؤول، لكنه لا يستطيع التصريح بها لأن ذلك يتسبب في طرده من مصدره و رزقه فيقول العامل: « تأكل السم يا جثة البغل »<sup>2</sup> ؛ وفي موضع آخر من الغضب والذم الداخلي يقول في نفسه: « إنه جبان أناني يسبح بحمد سلطان ... يغدو كلباً وديعاً أمام أبسط مسؤول وثعباناً ساماً إذا رأى أمثالي »<sup>3</sup> ؛ فالسبب في هذه المفارقة الشعورية هو شبح الفقر الذي أجبره على قول مالا يشير به حقيقة وذلك من أجل نيل حاجته فقط.

---

<sup>1</sup>- عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ص55.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ، ص54.

<sup>3</sup>- نفسه ، ص 54.

### 3-1- آليات اشتغال التمثيل السياسي في المجموعة القصصية :

إستخدم القاص عز الدين جلاوجي في تمثله للقضايا السياسية في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" مجموعة من الآليات الفنية ساهمت في تصوير الواقع السياسي وكشف مظاهر القمع والإستبداد و العلاقة المتوترة بين الفرد و السلطة ، وتجلّى ذلك من خلال توظيف شخصيات تعبر عن معاناة الفرد في مواجهة السلطة القمعية، ولغة وجيزة ومكثفة تتميز بأبعادها لتعكس طبيعة الصراع السياسي .

### 3-2-1- قصر القصة :

نجد قصة "سأعود" هي الأخرى تميزت بالقصر في السرد داخل المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" فبرغم من ذلك، إلا أن أحداثها جاءت متماسكة و متمحورة حول موضوع واحد ، ألا وهو معاناة البطل الفلسطيني خاصة و الشعب الفلسطيني عامة جراء ما يتعرضون له من قمع وظلم السلطة الاستعمارية الممثلة في الكيان الصهيوني باعتبارها سلطة قمعية إستبدادية ، فمن خلال هذا قدّم لنا عز الدين جلاوجي حدث سردي مكثف يصور فيه مأساة الشعب الفلسطيني وما يعيشه من إضطهاد و معاناة جراء المستعمر الغاشم<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص111-115.

3-2-2- التّكثيف:

استعمل القاص عز الدين جلاوجي آلية التّكثيف في مجموعته القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" ، فنجد "قصة سأعود" واحدة من أكثر القصص التي استخدم فيها جلاوجي هذه الآلية بكثرة ، ويظهر ذلك جليا من خلال عبارات القصة المكثفة ذات الشحنة الدلالية العميقة ، التي تعبر عن روح المقاومة ضد الكيان الصهيوني فيقول البطل الفلسطيني « وضعت في كفي حجرا صلبا ... اهتز المكان بالزغاريد إثر استشهاد بطل صغير ... ضغطت بأصابعي على الحجر كأنني أبعث فيه الروح »<sup>1</sup> ؛ في هذه العبارة يصور القاص مشهدا مكثفا ذات شحنة دلالية عميقة ، فالحجر مثلا لا يقدمه بوصفه شيئا ماديا وإنما يتحول إلى رمز للمقاومة و التحدي ، خاصة عند ما قال البطل أنه يبعث فيه الروح ، حيث يتحول هذا الأخير إلى كائن حي يشاركه ويساعده في فعل المقاومة ضد المستعمر الظالم. وفي عبارة أخرى نجده يقول « نظرت إلى الدم الأسود سواد القطران يتقاطر منه »<sup>2</sup> وظف القاص هذه العبارة بصورة مكثفة لوصف الدم لكن ليس بلونه الطبيعي ، وإنما حمّله دلالة نفسية عميقة توحى بالكراهية و الحقد الذي يكنه البطل للمستعمر الصهيوني ، من خلال قتل أحد جنود هذا الأخير.

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 112.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 113.

كما أدى التكتيف الزمني دوراً مهماً في هذه القصة من خلال تسريع أحداثها ، إذ ينتقل القاص من لحظة أحداث المقاومة و الإشتباك مع الجندي الصهيوني إلى لحظة إعتقاله من طرف القوات الإستعمارية ثم إلى لحظة زجه في السجن ، وصولاً إلى نقطة نفيه إلى الجزائر و تغريبه من بلده وقد أسهم هذا الاختزال في الأحداث إلى عكس طبيعة التجربة النضالية القائمة على التوتر وعدم الإستقرار<sup>1</sup> .

وهذا النوع من التكتيف يدل على أن القاص لا يريد الإطالة في تسجيل الأحداث كما يفعل المؤرخ ، بل يسعى إلى التقاط اللحظات الحاسمة و المشحونة بالدلالات العميقة ولعل هذا ما يميز القصة القصيرة عن غيرها من الفنون النثرية.

### 3-2-3 - الإيجاز:

هو أحد الخصائص المميزة للقصيرة حيث تجلى بنوعيه في قصة "سأعود" بنوعيه : إيجاز القصر وإيجاز الحذف ، وذلك لما تعكسه القصة من أدب قومي ذات الطابع النضالي ، لذلك وظف جلاوجي لغة مقتصدة قادرة على حمل دلالات واسعة داخل تراكيب موجزة .

### 3-2-4 - إيجاز القصر :

ويظهر إيجاز القصر في قصة "سأعود" من خلال عدة عبارات تختزل أبعاداً تاريخية ووطنية كاملة ، نذكر منها على سبيل المثال كلمة الإنتفاضية وظف القاص هذا المصطلح ليختصر واقعاً كاملاً من المقاومة الشعبية الفلسطينية ، و موقفها الراض للاحتلال

<sup>1</sup> - ينظر: عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 111-115

## الفصل الثاني :.....تمثّلات البعد السياسي في المجموعة القصصية

الصهيوني المدنس ، فهي بمثابة زلزال شعبي يقوم على الرفض و التمرد على الواقع السياسي القمعي<sup>1</sup>.

وفي عبارة أخرى نجد بطل القصة يقول « سأعود...سأعود »<sup>2</sup> ؛ و هو فعل يختزل حجم المعاناة التي يمر بها البطل و التي تتمثل في نفيه خارج بلده الحبيب "فلسطين" فيكرر قول هذا الفعل "سأعود" لأن ذاته وروحه بقيت معلقة و مشدودة إلى وطنه الأم لذلك يتضاعف شعور العودة لديه ،كما تختزل العبارة اليقين والإيمان بأحقية العودة وإمكانية النصر التي تضمن بالضرورة ذلك الحق، وعليه جاءت العبارة مختزلة لمعاني المحبة الراسخة في القلب، والإيمان العميق، والحلم الممزوج بالأمل، وكلها معانٍ إنسانية قد يعجز اللسان على توصيفها والتعبير عنها ما يمنح الإيجاز بلاغة.

وفي مقام آخر يذكر القاص عبارة « أرض المليون ونصف المليون شهيد »<sup>3</sup>؛ وهي عبارة موجزة تختزل و تستحضر تاريخاً كاملاً للثورة الجزائرية المجيدة و ما تحمله من رموز نضالية ووطنية ، الباعثة للأمل في النفوس التواقّة للنصر المؤمنة بأنّ ما أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة.

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 111.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص115.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 115.

3-2-5- إيجاز الحذف :

إعتمد القاص عز دين جلاوجي آلية الحذف في مجموعته القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" ، حذف جملاً كاملاً باستخدام نقاط الحذف المتواصلة (... ) مثل قوله تراجعت إلى الوراء لأتلقى ضربة من جندي كان خلفي ... فعدت أدراجي ... وراحت الضربات تتقاذفني ... و أصبحت كقارب خاوٍ تتلاعب به الأمواج العاتية ... وأحسست بالدوار<sup>1</sup> فالقاص لا يقدم تفاصيل ما حدث بين تلك المشاهد ، بل يترك فراغات سردية يملأها المتلقي ، وهذا ما يمنح النص القصصي كثافة دلالية موجزة ، كما يعكس هذا الحذف شدة المعاناة النفسية و الجسدية التي تعرض لها البطل الفلسطيني ، وهو يصارع من أجل البقاء لمواصلة المسير في طريق مليء بالأخطار حتى لا ينال العدو منه ، وساهم هذا الاختزال في العبارات في تكثيف التجربة الشعورية .

3-2-6- الشخصيات:

يعتمد البناء الفني لأي قصة إعتقاداً كبيراً على خلق شخصيات لتحريك أحداثها ، فهي تعد عنصراً فعالاً ومؤثراً في البناء القصصي ، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهيكل القصة وبأبعادها الفكرية و الدلالية ، وعليه وظف عزّ دين جلاوجي على شخصيات ذات أبعاد نفسية و رمزية إستنتطقها لتكون لساناً معبراً عن الواقع السياسي القمعي و ما يمارسه من ظلم و إستبداد على البشرية .

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 115.

## الفصل الثاني :.....تمثّلات البعد السياسي في المجموعة القصصية

قدم القاص تمثيلاً واقعياً لهذا الواقع السياسي المستبد ، من خلال شخصية "البطل الفلسطيني" الذي يمثل نموذج الإنسان المقهور سياسياً ، الذي تحول من مجرد فرد شاهدٍ على ظلم و جبروت الكيان الصهيوني إلى فرد مقاوم رفض الخضوع وعدم الإستكانة أمام هذا المستعمر الغاشم ، وارتبط وعيه السياسي بالمقاومة وعدم الاستسلام نتيجة ما مارسه الاحتلال من قمع وقتل وتشديد في حق الشعب الفلسطيني ، إذ أسهمت هذه الممارسات الوحشية في زيادة و تنامي وعي البطل بضرورة المقاومة.

كما جسّد القاص وحشية هذه السلطة السياسية القمعية من خلال مشاهد التعذيب التي تعرض لها البطل داخل السجن وخارجه ، حيث تجسدت هذه المشاهد من خلال جسده المنهك بسبب الضربات التي تلقاها من جنود المستعمر و الدم المتجمد حول جسمه و الآلام التي كان تنهش عضامه ، فكل هذه المشاهد الوحشية تعكس حجم المعاناة النفسية والجسدية التي تعرض لها البطل ، وذلك بهدف كسر إرادته و إخضاعه<sup>1</sup> .

ولم تكتفي هذه السلطة القمعية بسجن البطل وتعذيبه فقط ، بل تجاوزت ذلك إلى ممارسة شكل آخر من أشكال القهر المتمثل في النفي و التهجير القسري وتغريبه من بلده وإنتمائه ،في محاولة إقتلاع هويته وكسر صلته بوطنه ، مما جعل النفي هنا إمتداد لمعاناة السجن و صورة أخرى من صور القمع السياسي<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 111-113.

<sup>2</sup> - ينظر : المصدر نفسه ، ص 114.115.

أما " شخصية الجندي الصهيوني" في هذه القصة ، فتمثل صورة السلطة السياسية القمعية المتجردة من الإنسانية ، بوصفه أداة تنفذ العنف بدون رحمة أو وعي أخلاقي ضد الشعب الفلسطيني ، ويتجلى هذا العنف من خلال مشاهد الضرب و القتل و التتكيل التي كان يمارسها في حق الكبار و الصغار ، ويتجلى ذلك في إستدكار البطل ما كان يفعله الصهيوني :« الصهيوني الذي قتل جارنا الصغير الجمعة الماضية عند بوابة المسجد الأقصى وصفع أمني فأسقطها أرضاً »<sup>1</sup> ؛ فهذا القول يوحي بحجم الفوضى و العنف الوحشي الذي تمارسه هذه السلطة الاستعمارية القمعية في حق الفلسطينيين .

ومن الشخصيات التي وظفها القاص ، نجد " شخصية الأم" التي تحمل بعداً رمزياً عميقاً فهي لا تمثل أم البطل فقط بل رمز للأرض و الوطن الفلسطيني و قداسته<sup>2</sup> ؛ و بالمقابل تظهر شخصية أخرى "الفتاة ذات الحجاب الأبيض" بوصفها رمزاً للمقاومة الشعبية الفلسطينية و التضامن في الكفاح الجماعي من أجل التحرر و الاستقلال<sup>3</sup> ؛ ما يجعل تقرير المصير حلماً مشتركاً يجمع تحت لوائه مختلف شرائح المجتمع، وحتى يكون ذلك لابد من إشتغال الجميع من أجله.

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 112.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 112.

<sup>3</sup> - ينظر : نفسه ، ص 115.

غدت اللغة وسيلة لدى عز الدين جلاوجي لتجسيد الواقع السياسي ونقل رؤيته له و معالجة مختلف القضايا المرتبطة به و ذلك من خلال لغة فنية وصور جمالية وإبداعية تغوص في أعماق نفس المتلقي وتعيد صياغة وبلورة الواقع بكل فنية وأدبية .

وتعد قصة "سأعود " واحدة من القصص التي كتبت بلغة فنية مكثفة تجمع بين الإيحاء والرمزية و المفارقة ، مما منح القصة أبعاداً نفسية ووطنية عميقة.

وبما أن اللغة هي البؤرة الأساسية في التشكيل القصصي فهي عبارة عن رموز وإيحاءات يصور من خلالها القاص السياسي بكل أبعاده القمعية ، لذلك لا يكتفي القاص بوصف هذا الواقع وصفا مباشراً وإنما يعيد صياغته عبر ألفاظ وعبارات وتوحي بقسوة هذا الواقع الذي تمثل في هيمنة الكيان الصهيوني وفرض سياسته القمعية على الأمة الفلسطينية ويتجلى ذلك في توظيف عبارات تعكس الظروف القمعية و التعسفية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني جراء الاستعمار المدنس ، من ذلك يقول القاص « لقد رأيته إنه هو ... نعم هو بشحمه ولحمه الصهيوني الذي قتل جارنا الصغير الجمعة الماضية عند بوابة المسجد الأقصى وصفع أمي فأسقطها أرضاً »<sup>1</sup>؛ فهذا المقطع لا يوحي بحادثة فردية فحسب ، بل يعكس وضعاً اجتماعياً قهرياً ، وهي عبارة تجسد صور التسلط و الاستبداد التي تهدف إلى انتهاك حرمة الإنسان وتحطيم ذاته و القضاء على هويته وكرامته

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تهتف الحناجر ؟ ، ص 112.

كما توحى هذه العبارة كذلك إلى للعنف اليومي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني فالقاص من خلال هذه العبارة يرمي إلى إبراز مرارة و قسوة الحياة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني ، وذلك لأجل إنارة فكر القارئ وتوعيته وتعميق فهمه لهذا الواقع وسياسته التعسفية ونظامه الإستبدادي.

ومن الرموز التي إستخدمها القاص نجد"الحجر" فهو يرمز للسلاح الرئيسي للشعب الفلسطيني في الإشتباكات مع القوات الإسرائيلية إذ يتحول من جماد بسيط إلى أداة حية مقاومة تمنح الضعيف قوة للمواجهة وبرغم من بساطة هذه الأداة أمام الآلات العسكرية الإسرائيلية المتطورة إلا أنها تشكل زعزعة في الأمن الصهيوني ، كذلك من الأدوات التي ذكرها القاص نجد "المقلاع" ورمز للمقاومة و الإنتفاضية الشعبية الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني<sup>1</sup> .

كذلك من الرموز التي وظفها نجد " المئذنة و المنارة" و ترمز هذه الأخيرة للعلو و الثبات و الصمود في وجه العدو ، كما ترمز المئذنة للهوية العربية الإسلامية للقدس وفلسطين و مكان مقدس يستمد منه المقاوم شرعيته وقوة النفسية<sup>2</sup> .

كما يظهر أسلوب المفارقة حين يتمنى البطل البقاء في سجن داخل وطنه بدل الخروج إلى المنفى و الابتعاد عن وطنه ، فيقول « تمنيت ساعتها لو بقيت في القبو ، أشتم هواء

<sup>1</sup> - الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 111.

<sup>2</sup> - مصدر نفسه عز ، ص 115.

## الفصل الثاني:.....تمثّلات البعد السياسي في المجموعة القصصية

بلادي ... وأتلمس تربتها... بل تمنيت لو أنني من لتحضنني تربة بلادي في حب وحنان «<sup>1</sup> ؛ فنتحول الحرية إلى معاناة قهرية جديدة ، فخروجه من السجن يعني الإغتراب عن أرض الوطن ، فهنا تتجلى المفارقة في أن المكوث في السجن داخل الوطن أهون وأرحم من حرية تقوم على الإقتلاع و الإغتراب.

وكذلك تبرز مفارقة أخرى في قول القاص أرض المليون ونصف المليون شهيد فالقاص يقيم مقابلة بين الشعب الجزائري الذي تحرر بالتضحيات و المقاومات وبين الشعب الفلسطيني الذي مازال يناضل من أجل كسب إستقلاله وحرية ، وكأن القاص يربط بين التجربتين التحرريتين في إطار عربي وقالب إنساني وقومي مشترك.

---

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر؟ ، ص 115.

صالحه

وفي الأخير يمكننا القول إن المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" عالجت مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية التي يعيشها الفرد الجزائري ، كما عكست معاناته في ظل الفقر و التهميش و القهر الاجتماعي ، إلى جانب تصويرها لواقع سياسي قائم على القمع و الاستبداد و الاحتلال القسري ، فمن خلال هذه الدراسة و تسليط الضوء على البعدين الاجتماعي و السياسي يمكننا إستخلاص النتائج التالية :

1. توسع مفهوم القصة القصيرة، حيث جمعت بين قيمتها الفنية و الجمالية على التعبير عن مقتضيات الواقع الاجتماعي و السياسي وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا لهذه المجموعة القصصية حيث تحولت قصص عز الدين جلاوجي إلى وثيقة أدبية فنية وثقت حال المجتمع الجزائري وعكست تصوراته للواقعين الاجتماعي و السياسي .
2. أصبحت القصة القصيرة الجزائرية تعبيراً عن الحياة الاجتماعية و السياسية ونقلًا للواقع الإنساني بكل دقة من خلال سرد ما يمر به من القضايا الاجتماعية فبرزت في مجموعته قضايا الفقر و التهميش الاجتماعي من تجسيد المعاناة التي يعيشها الفرد الجزائري في ظل الظروف الاجتماعية القاسية و المتردية.
3. تعدّ ظاهرة البطالة من الظواهر الهامة التي أشار إليها القاص عز الدين جلاوجي من خلال نصوصه ، لما لها من إنعكاسات تؤثر سلباً على الفرد من مختلف الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية.

4. استطاعت هذه المجموعة القصصية أن تشتمل من خلال إحدى نصوصها على ظاهرة الاغتراب بنوعيه ، داخل الحدود الجغرافية للوطن الفلسطيني وخارجه فالاغتراب الداخلي نلاحظه من خلال ما يعيشه الفرد الفلسطيني من حالة انفصال عن الذات و المحيط تحت وطأة الإحتلال الصهيوني ، بينما الاغتراب الخارجي فلمسه من خلال النفي الإجباري للفرد خارج وطنه ، إذ يعدّ الإغتراب عن هذا الأخير هو أكبر اغتراب يعيشه الإنسان في حياته يجعله غير قادر على الانتماء والتأقلم مع محيط من غير وطنه.

5. يُعدّ التفكك الاجتماعي من القضايا الاجتماعية التي أشار إليها القاص في مجموعته بحيث يحدث اضطرابات وصراعات داخل المجتمع تخل بنظامه ونسيجه الاجتماعي ما يجعله عامل مهدد لأمن الأسرة واستقرارها فينجم عنه العديد من الآثار السلبية كالخصومات و الخلافات مابين الأفراد ، العنف الأسري، وكذا العلاقة مابين الوالدين و الأبناء و ما يظهر عنها من توترات وتشنجات ونزاعات و عقوق وقطيعة .

6. استطاعت المجموعة القصصية "من تهتف الحناجر؟" أن تمثل صور متنوعة لشخصية المثقف مثل شخصية الأستاذ المثقف المشوه الذي يمثل دور السلطة القمعية داخل المدرسة التعليمية ، كذلك من الشخصيات التي وظفها عز الدين جلاوجي ، شخصية الإمام الشخصية المثقفة الواعية التي ترمز للحكمة و التدين .

7. تعاني الأسرة الجزائري من سلطة اجتماعية قاهرة تمثلت في السلطة الأبوية الصارمة

وهي سلطة تقوم على مبدأ الإكراه و التسلط والقمع وقهر الأبناء و التحكم فيهم.

8. إهتم القاص عز الدين جلاوجي بقضايا المرأة الجزائرية ، و التي تصور المعاناة

والهموم و المشاكل التي تتعرض لها في ظل سطوة السلطة الذكورية في المجتمع

كما جسد نضالها في الثورة التحريرية الجزائرية لتبقى وفيه لوطنها و صامدة في وجه

المستعمر الفرنسي.

9. أدى المكان دوراً رئيسياً هاماً كونه عكس رؤية عز الدين جلاوجي للواقعين

الاجتماعي و السياسي الجزائري حيث أسقط تمثلاته الاجتماعية و السياسية على

المكان وشيده وفق منظوره الخاص ، ليعكس صورة المجتمع الجزائري بكل أبعاده

وتناقضاته.

10. جسد القاص عز الدين جلاوجي من خلال المجموعة القصصية "لمن تهتف

الحناجر؟" مختلف أشكال القمع و الظلم و الاضطهاد السياسي الذي تعرض له

المجتمع الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي ، إضافة إلى تصوير للعلاقة المتوترة بين

الفرد الجزائري و السلطة الفرنسية القمعية ، وذلك من أجل تعرية الواقع السياسي في

تلك الفترة وكشف حقيقته وانعكاساته السلبية على الفرد و المجتمع.

11. تطرق عز الدين جلاوجي لقضية الوعي السياسي في إحدى قصصه لإبراز الوعي

الثوري لدى المجتمع الجزائري ، و ضرورة النهوض بالثورة التحريرية ضد المستعمر

الفرنسي ، ورفض الهيمنة الاستعمارية الغاشمة، والتضحية من أجل الوطن بالنفس  
والنفس بهدف تحقيق الحرية و الاستقلال للجزائر واسترجاع سيادتها.

12. اعتمد عز الدين جلاوي على بعض الآليات الفنية لتجسيد الواقع السياسي  
والاجتماعي من بينها : قصر القصة ، الإيجاز و التكتيف .

13. يعدّ حجم القصة القصيرة من أهم العلامات و السمات المميزة لها ، حيث يركز على  
حدث أو موقف محدد وتتبع مساره وتفاعلاته مع الشخصيات .

14. استخدم عز الدين جلاوي الإيجاز بنوعيه ( الإيجاز بالحذف، والإيجاز بالقصر)  
في المجموعة القصصية لمن تهتف الحناجر؟ وذلك لطرح تمثّلاته ورؤيته الاجتماعية  
السياسية بلغة وجيزة تحمل في ثناياها صور مكثفة و عميقة عن الواقعين الاجتماعي  
و السياسي.

15. استندت المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر؟" إلى عنصر التكتيف ، حيث  
استطاعت أن تختزل تجارب نفسية وشعورية من خلال عبارات قصيرة وموحية  
بدلالات أدبية وفنية عميقة .

16. استثمر عز الدين جلاوي الحالة الاجتماعية و السياسية للشخصيات وجعل منها  
وسيلة فنية لإستتطاق الواقع وتصوير المعاناة التي يمر بها الفرد الجزائري في ظل  
الظروف الإجتماعية و السياسية المأزومة .

17. يشير القاص إلى تمثّلات صورة الواقع الاجتماعي القهري و الواقع السياسي

الإستبدادي ، على مستوى اللغة باعتبارها الأداة المناسبة لتمثيل القضايا التي تمس

الواقع المعاش مره و حلوه ، ومن الأساليب اللغوية التي إعتد عليها القاص للتعبير

عن هذا الواقع نجد : الإيحاء ، الرمز ، وأسلوب السخرية و المفارقة.

و أخيرا نأمل أن نوفق ولو بالقليل في تسليط الضوء و الإحاطة بجوانب الموضوع فالجهود

ولو كثرت أمام خدمة العلم تتضاءل .

**تم بعون الله**

المطبخ

## 1- السيرة الذاتية للخاص عز الدين جلاوجي(1962):

عز الدين جلاوجي أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر ، هو كاتب وأستاذ جامعي ولد في مدينة سطيف الجزائرية ، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ، ونشر أعماله الأولى في الثمانينات في الصحف الجزائرية و العربية ، حصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة أسس برفقة عدد من الأدباء " رابطة إبداع الثقافية الوطنية" في 1990، وفي 2001 أسس برفقة أكاديميين وأدباء جمعية ثقافية وطنية باسم "رابطة أهل القلم" وترأسها ، وهو أستاذ محاضر بجامعة البشير الإبراهيمي في مدينة برج بوعرييج الجزائرية.

ألف العديد من الكتب وصدر له أكثر من أربعين مؤلف في النقد والرواية والمسرح والمجموعات القصصية وأدب الأطفال، وصدرت له مجموعته القصصية الأولى في 1994 بعنوان " لمن تهتف الحناجر ؟ " عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى خشبة ومنها " البحث عن الشمس " وملحمة أم الشهداء " و " سالم والشيطان " ، و " صابرة " و " غنائية أولاد عامر " و " قلعة الكرامة."

- قدمت عن أعماله عشرات الدراسات أدبية منها :

- مؤلفاته : صدرت له عدة أعمال أدبية منها :

➤ روايات :

- " سراق اللحم و الفجيعة"، 2000.

- رأس المهنة "  $0 = 1+1$  " ، 2001.

- "الفرشات والغيلان"، 2000 .
- "الرماد الذي غسل الماء"، 2005 .
- "حورية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"، 2011 .
- "العشق المقدس"، 2014 .
- "حائط المبكى"، 2016 .

➤ قصص :

- "لمن تهتف الخناجر؟" مجموعة قصصية ، 1994 .
- "سهيل الحيرة" ، مجموعة قصصية ، 1997 .
- "رحلة البنات إلى النار" ، 2009 .
- "عقد الجمان" ، قصص الأطفال .

➤ الدراسات النقدية :

- "النص المسرحي في الأدب الجزائري" .
- □ هكذا تكلم عرسان ( شطحات في عرس عازف الناي ) 2003 .
- الأمثال الشعبية الجزائرية " ، 1999 .
- المسرحية الشعرية في الأدب المغربي المعاصر " ، 2012 .

➤ مسرحيات :

- مسرحيات للأطفال ( الثور المغدور، وغصن الزيتون، والليث والحمار، ومحتال  
طماع. ) -

- النخلة وسلطان المدينة" 2002.

- أحلام الغول الكبير، منشورات المنتهى السداسي الأول، 2020.

- " حب بين الصخور مسرحية"، 2013<sup>1</sup>.

### ➤ المسردية :

- البحث عن الشمس .

- الفجاج الشائكة .

- النخلة و سلطان المدينة .

- أحلام الغول الكبير .

- هستيريا الدم .

- غنائية الحب و الدم .

- حب بين الصخور .

- مملكة الغراب .

- الأقنعة المتقوية .

- رحلة فداء .

---

<sup>1</sup> - أحلام بوساحة ، منى شيروف ، بينة الشخصية في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة  
الماستر ، تخصص أدب جزائري ، كلية آداب واللغات ، جامعة 09 ماي 1945 قالمة ، 2021.2022، ص 81-83.

- ملح وفرات .
- في قفص الاتهام .
- مسرح اللحظة ، مسرحيات قصيرة جداً .

### ➤ لافتات شعرية أدب الأطفال :

- مسدسي .
- الثور المغدور 11 مسرحيات للأطفال .
- السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال .
- الليث و الحمار 10 مسرحيات للأطفال .
- الدجاج صنيورة 10 مسرحيات للأطفال .
- عقد الجمان 4 قصص للأطفال .
- السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال .

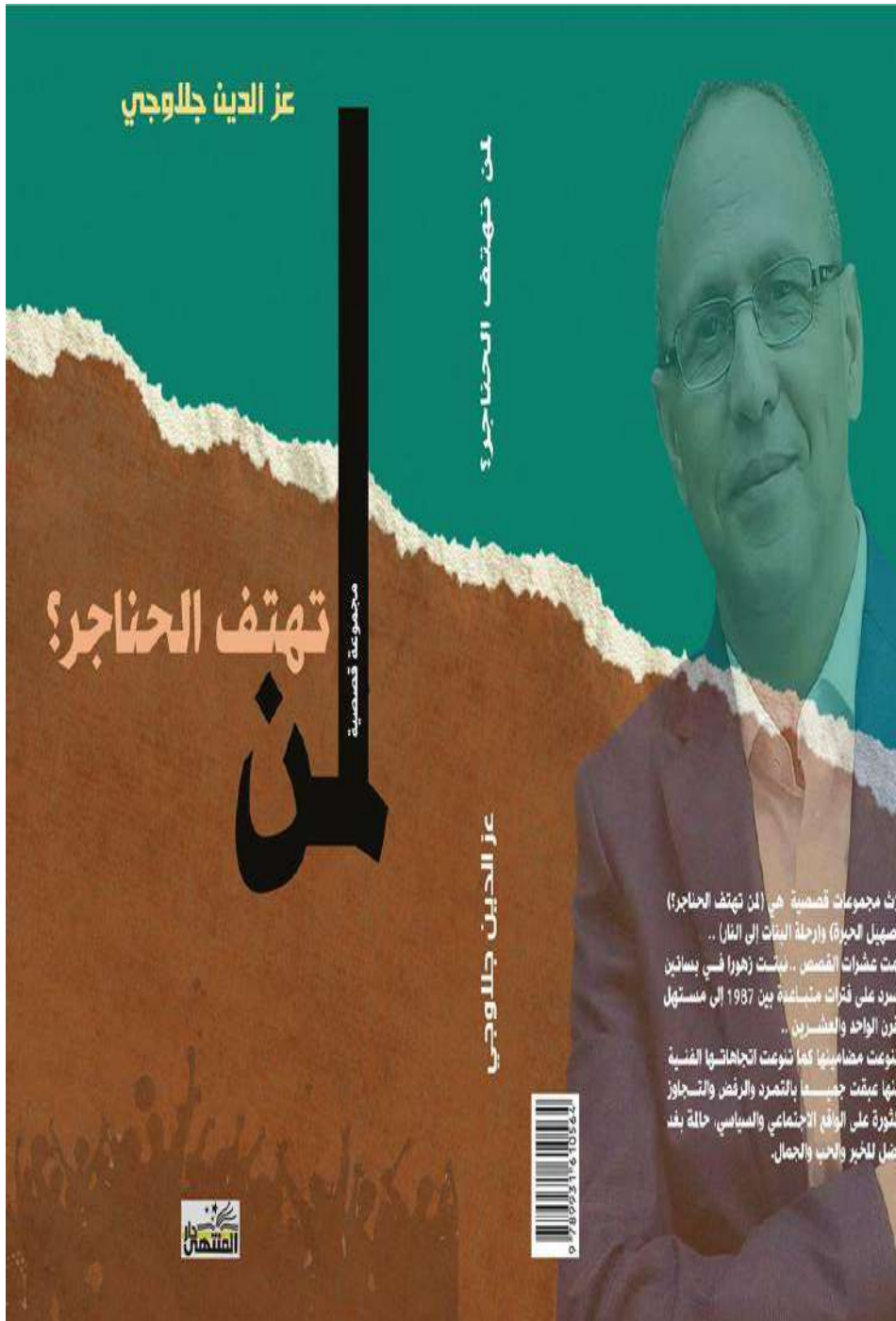
### ➤ سيناريوهات :

- الجثة الهاربة .
- حميمين الفايق .
- قطوفة دانية ، جنى الجنتين<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - عز الدين جلاوجي ، لمن تحتف الحناجر ؟ ، ص 139-141.







# قائمة المصادر والمراجع

➤ المصادر :

- عز دين جلاوي ، لمن تهتف الحناجر ، دار المنتهى للطباعة و النشر و التوزيع  
الجزائر ، 2020.

➤ المعاجم :

- إبراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط ، الدار الدعوة ، القاهرة ، ج 2 ، ط 2  
، د.ت.

- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ( م.ت.ل ) ، دار الصادرة ، بيروت د.ط  
، مج 11 ، 1956.

- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإنسانية ، مكتبة لبنان  
بيروت ، د.ط ، 1982.

- أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات - البلاغة وتطورها - مكتبة لبنان  
بيروت ، 2007.

- باتريك شارودو ، دومينيك متغنو ، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر  
المهيري ، حمادي صمود ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس  
د.ط ، 2008.

- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، د.ط، ج2  
1982.

- مصلح الصالح ، معجم الشامل ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر  
والتوزيع ، الرياض ، ط1، 1999.

### ➤ المراجع العربية :

- أحمد الراوي ، الطفل و المجتمع ، دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من  
خلال الرواية ، مطبعة النجاح ، ط1 ، 1988.

- أحمد محمد عبد الخالق ، قياس الشخصية ، لجنة التأليف و التعريب و النشر كلية  
الآداب ، جامعة الكويت ، ط.1، 1996.

- إسماعيل صبري عبد الله ، المتقف الراهن و المأمول ، ضمن كتاب : مؤنسات ثقافية  
دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين ميلة ، الجزائر ، د.ط ، 2013.

- خالد الوزني ، أحمد الرفاعي ، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرة و التطبيق دار  
الوائل للنشر ، عمان ، الأردن ، 2006.

- صالح خرفي ، بين الضفتين ، دراسات نقدية ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين  
2005.

- طه حسين ، الرواية السياسية الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان ، القاهرة د.ط  
، د.ت .

- عبد الرزاق الفارس ، الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1، 2001.
- عبد الله عبد الرحمان ، تطور الفكر الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، مصر ، د.ط ، 2002.
- علي أسعد وطفة ، بنية التسلط و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، ط.1، 1999.
- مالك بن نبي ، مشكلة ثقافية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط4، 1984.
- محمد ساري ، الأدب و المجتمع ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، د.ط 2009.
- محمد صفوح الأخرس ، نموذج إستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية أكاديمية نايف العربية للعلوم الأصلية، الرياض ، ط.1 ، 1997.
- محمد عويد الطربولي ، المكان في الشعر الأندلسي ( من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي)، دار الرضوان ، ط.2، 2012.
- محمد مصايف ، جماعة الديوان في النقد ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1974.
- مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، دراسة بلاغية ، دار المعرفة الجامعية ، د.ط، د.ت.

- ميشال عاصمي ، الفن و الأدب ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط9، د.ت.

➤ المراجع المترجمة :

- ادوارد سعيد ، صورة المثقف ، تر: غسان غصن ، دار النهار للنشر بيروت لبنان د.ط، 1993.

- جاك فيجالوني ، وتيريزنولت ، تدبير الفصل الدراسي (مقاربات بيداغوجية وديداكتيكية في بناء الكفايات ) ، تر : عبد الكريم غريب ، وعبد الهادي مفتاح ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط.1، 2006.

- مارتن هايدغر ، اللغة أخطر النعم ضمن اللغة (نصوص مختارة)، تر: محمد سبيلا عبد السلام بن عبد العالي ، سلسلة دفاتر فلسفية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ط.1، 1994.

➤ المجلات :

- أحمد نكي عامر نكي ، الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني ، مجلة البحوث الدراسات الإفريقية ودول حوض النيل ، مج 7، ع1، 2024.

- زيادة منتظري ، وآخرون ، النقد الاجتماعي الأدب نشأته وتطوره ، مجلة إضاءات نقدية ، ع6، 2012.

- حسن طبرة ، دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق ، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث و الدراسات ، ع6، د.ت.

- منير موراس ، القصة القصيرة جداً في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف مقارنة في الأصول ،مجلة روت للعلوم التربوية و الاجتماعية ، مج5، ع10، 2018.
- نجاح محمد ، العقل العربي و القمع ، مجلة المعرفة ، ع 366، 1994.
- هرندي كريمة ، إشكالية التمثل الماهياتي للفقير ، مجلة الحوار الثقافي، ع2، 2015.

➤ الرسائل الجامعية :

- بديار فاطمة الزهراء ، مناصري أمينة ، أدب السجون عند حمزة يونس الهروب من سجن الرملة أنموذجاً ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ، جامعة محمد بوضياف تخصص أدب عربي حديث ، كلية الآداب و اللغات ، المسيلة ، 2019-2020.
- علي منصوري ، البطل السجين في الرواية العربية المعاصرة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، دولة في الأدب الحديث ، جامعة باتنة ، تخصص أدب حديث ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، 2007-2008.
- كريمة بوفلاحة ، تمثلات الأنا و الآخر في الفضاء العمومي الافتراضي دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة" ( من ماي إلى نوفمبر 2015 ) أطروحة دكتوراه علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام ، كلية الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر3 الجزائر، 2017-2018 .

- محمد سيد ضاحي عبد العال ، التعليم و الاستبعاد الاجتماعي بمصر ، دراسة تتبعية لخريجي المدارس الفنية و الصناعية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية تخص أصول التربية ، معهد الدراسات التربوية قسم أصول التربية ، جامعة القاهرة .

➤ المواقع الإلكترونية :

- حامد البشير إبراهيم ، التهميش في السودان ، <https://www.sudaneseonline-12450shtml> ، 18:29 ، 2026/04/02.
- محمد عبد الله قواسمة ، دنيا الوطن ، <https://puplpit.alwatanvoice.com> ، 17:45 ، 2026/02/29.
- ممدوح مكرم ، عن الأدب والسياسة ، الحوار المتمدن <https://www.zhewar.org> ، 01:25 ، 2026/03/10.



فلا من المصنوعات

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر وعران
أ - ج	مقدمة
	مدخل : تحديد المفاهيم .
07	1- مفهوم التمثل:
09	2- علاقة الأدب بالمجتمع والسياسة :
13	3- التعريف بالمجموعة القصصية :
	الفصل الأول : تمثلات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية
20	1- صورة المجتمع وأزماته :
20	1-1- الفقر و التهميش الاجتماعي:
27	1-2- البطالة و الاغتراب الإنساني:
33	1-3- تفكك العلاقات الاجتماعية:
36	2- تمثلات الفئات الاجتماعية
37	2-1- صورة المثقف

39	2-2-صورة السلطة الاجتماعية :
42	2-3-صورة المرأة :
45	3- الفضااءات الاجتماعية :
الفصل الثاني : تمثل السياسي و آليات اشتغال البعدين في المجموعة القصصية .	
55	1- صورة السلطة السياسية :
55	1-1-القمع و تقييد الحريات :
57	1-2-العلاقة بين الفرد و السلطة :
59	2- الوعي السياسي و الرفض :
61	3- آليات التمثل :
62	3-1- آليات إشتغال التمثل الاجتماعي في المجموعة القصصية .
77	3-2- آليات إشتغال التمثل السياسي في المجموعة القصصية
88	خاتمة
94	ملحق

102	قائمة المصادر و المراجع
109	فهرس المحتويات

## ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثيلات البعدين الاجتماعي و السياسي في المجموعة القصصية "لمن تهتف الحناجر" لعز الدين جلاوي ، و التي تعد من الأعمال القصصية التي جسدت الواقعين الاجتماعي و السياسي ، بلغة فنية موحية ومكثفة امتزجت فيها الرمزية بالإيحاء و المفارقة الساخرة ، وقد برزت في هذه المجموعة مختلف القضايا الاجتماعية كالفقر و التهميش البطالة ، الاغتراب وغيرها من القضايا ، إلى جانب تصويره لواقع سياسي قائم على كل أشكال القمع و الاستبداد ، إضافة إلى تجسيده معاناة الشخصيات النفسية و الجسدية جراء هذا الواقع المتأزم ، كما سعى القاص من خلال شخصياته القصصية إلى استنطاق الواقع بهدف كشفه و تعريته.

- الكلمات المفتاحية :

التمثيلات - البعد الاجتماعي - البعد السياسي - المجموعة القصصية.

## Summary

This study aims to uncover the representations of the social and political dimensions in the short story collection "For Whom Do the Throats Cry Out?" by Ezz El-Din Jalawji. This collection is considered one of the short stories that embodies both social and political realities through evocative and concise artistic language, blending symbolism with suggestion and ironic paradox. Various social issues such as poverty, marginalization, unemployment, and alienation are prominent in this collection, alongside its portrayal of a political reality based on all forms of oppression and tyranny. Furthermore, the collection depicts the psychological and physical suffering of the characters as a result of this crisis. Through his characters, the author seeks to interrogate reality in order to expose and lay bare its flaws.

